مصطفى نمر دعمس

استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة





استراتيجيات تطوير المناهج
وأساليب التدريس الحديثة



رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (1584 / 6 /   )

371.3

دعمس، مصطفى

استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة / مصطفى نمر دعمس . - عمان: دار غيداء،

( ) ص

ر.أ: (1584 / 6 /   ).

الواصفات:/ أساليب التدريس // طرق التعلم // التعلم /

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



دار غيداء للنشر والتوزيع

وسط البلد – شارع الملك حسين – مجمع الفحيص التجاري – الطا

تلفاكس: 4615510 6 962+ – ص.ب 520946 عمّان 152

fo@darghaidaa.com www.darghaidaa.com



استراتيجيات تطوير المناهج
وأساليب التدريس الحديثة

الاستاذ مصطفى نمر دعمس

الطبعة الأولى
2011م - 1429هـ



المحتويات

المقدمة

الحمد لله الذي شرفنا بالعمل في التربية والتعليم، وتحديداً في الميدان، وحمل رسالة عظيمة، تربوية، علمية، إيمانية، قدوتنا فيها المربي الأول سيدنا محمد علي السلام الذي صنع الرجال والعلماء من بعده، وتاريخنا العربي والإسلامي يزج بأشهر المربين والعلماء كان لهم أطيب الأثر في كل زمان ومكان...

والصلاة والسلام على معلمنا الأول سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد:

تسعى معظم الدول إلى تطوير المناهج وتحديثها لتلبية متطلبات التطورات الحديثة، ويأتي تحديث أنظمة التعليم ومواكبة المتغيرات الداخلية والخارجية خطوة رائدة، وكما هو معروف فإن العملية التعليمية عملية متحركة ومتطورة ومتغيرة بحكم تطور الحياة والمجتمعات، ومن الملائم أن تساير المناهج التعليمية هذا التغير الحتمي وتواكبه لكي يكون التعليم محققاً لطموحات الأمة ملبياً لآمالها وتطلعاتها في حياة أكثر رقياً وتطوراً ونماءً وازدهاراً، وتحديث المناهج وتطويرها هو السبيل الأمثل لما لها من قوة وأهمية كبيرة في تحقيق الأهداف ومسايرة روح العصر وتحقيق الغايات والطموحات، ولا سيما في هذا العصر الذي يتسم بالعلم والتقنية والتطورات العلمية والاقتصادية والتربوية والتفجر المعرفي الهائل وثورة المعلومات والاتصالات.

وتشكل المناهج أربعة عناصر أساسية، هي: المحتوى، والأهداف التعليمية، وطرق التدريس، ووسائله. وهذه العناصر ينبغي أن تكون متناسقة ومتكاملة لكي تحقق المناهج غاياتها وأهدافها، وتحقيق سياسة التعليم على نحو متكامل وفعال، واستيعاب متغيرات العصر مع الحفاظ على القيم والمثل والتراث والتقاليد.

المؤلف

الباب الأول

استراتيجيات تطوير المناهج

الباب الاول

استراتيجيات تطوير المناهج

تطوير المنهج (Curriculam Development) :

إن الوعي بأهمية تطوير المناهج واستخدام التقنية في تطوير المناهج عامل حيوي فعّال، وكذلك المواكبة المستمرة للتطوير والتدريب والتأهيل، وتطوير طرق التدريس للمادة، وتأليف الكتاب الجيد، وتحقيق الترابط والتكامل بين المواد الدراسية، وربط المعلومات بالحياة العملية والتقنيات المعاصرة، وإيجاد الوسائل الفعالة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي، وإيجاد التوازن بين الجوانب النظرية والجوانب العملية في المنهج. كما أن تطوير المناهج مطلب تربوي واقتصادي واجتماعي، وذلك يتطلب السعي الحثيث من أجل تحقيق تطابق المناهج مع التطلعات والأهداف الطموحة. ولا شك أن هناك جهوداً تبذل في هذا الميدان (تطوير المناهج)؛ حيث نرى عدداً من اللجان والأسر الوطنية في إطار المساعي الهادفة إلى تحديث أنظمة التعليم وإدخال التعديلات اللازمة على المنهج.

وتطوير المنهج يبدأ من منهج قائم ولكن يراد تحسينه أو الوصول إلى طموحات جديدة، ومن جهة أخرى تشترك عمليتا بناء المنهج وتطويره في أنهما تقومان على أسس مشتركة وهي المتعلم، والمجتمع، والمعرفة، وأنهما تتطلبان قدرة على استشراف المستقبل وحاجات المجتمع وأفراده.

يقصد بعملية تطوير المنهج " العملية التي يتم من خلالها إجراء تعديلات مناسبة في بعض أو كل عناصر المنهج وفق خطة مدروسة من أجل تحسين العملية التربوية ورفع مستواها " وهي العملية التي تعني تحسين المنهج الموجود اصلا من خلال الإضافة أو الاستبدال أو الحذف أما التخطيط يعني وضع منهج جديد غير موجود أصلا وتطوير المنهج يعني الوصول بالمنهج إلى أحسن صورة حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة واقتصاد في الوقت والجهد والتكاليف ، ويمكن التوصل ان تطوير المنهج هو :

إحداث تغييرات في عنصر أو أكثر من عناصر منهج قائم بقصد تحسينه، ومواكبته للمستجدات العلمية والتربوية، والتغيرات في المجالات الاقتصادية،

والاجتماعية، والثقافة بما يلبي حاجات المجتمع وأفراده، مع مراعاة الإمكانات المتاحة من الوقت والجهد والكلفة.

وتعتبر عملية تطوير المناهج عملية ضرورية وملحة ؛ لأنها تساعد في حل الكثير من المشكلات التي يعاني منها المنهاج والكتاب المدرسي من منظور تطويري مستمر يعتمد على فلسفة المناهج المطورة لكل دولة يقول د. خالد طوقان وزير التربية والتعليم في الأردن "المنهاج جسم حي وإذا بقي دون تطوير فهو جثة ميتة".

إن كلمة التطوير من الكلمات الشائعة الاستخدام، وهي تشمل جميع الجوانب ((الطب، الهندسة، الزراعة،.....الخ)).

* أهمية تطوير المنهج :

إن عملية تطوير المنهج هي عملية هامة لا تقل أهميتها عن عملية بناءه، والدليل على ذلك هو انه لو قمنا بأعداد منهج بكافة صور التكنولوجيا والتقدم الحديث، أهمل هذا المنهج لسنوات عدة، فسيحكم عليه بالتجمد والتخلف، ومن هنا تظهر عملية تطوير المنهج لدرجة انه من يقوم في أيامنا هذه بعملية بناء المنهج لا بد أن يضع تحت نصب عينيه أسس تطويره.

لماذا نطور المنهج ؟

توجد هناك عدة دواعي و أسباب لتطوير المنهج منها :

1) طبيعة العصر الذي نعيش فيه، يسهم في التقدم العلمي والتقني و حدوث تطورات في المعرفة الإنسانية من حيث الكم والكيف تقويم المناهج مما يكشف عن الأخطاء، وأوجه القصور ويستدعي معالجة هذه الأخطاء وتلافي أوجه القصور فيها.
2) سوء وقصور المناهج الحالية :ويتم معرفة ذلك من خلال نتائج الامتحانات وتقرير الخبراء والموجهين والفنيين وإجماعهم على ضرورة تطوير منهج.
3) عدم قدرة المناهج الحالية على الإسهام الفعال في التغيير الاجتماعي.
4) عجز المناهج الحالية عن ملاحقة التطور في الفكر التربوي والنفسي.
5) ارتفاع نسبة الفاقد في التعليم.
6) مشكلة الغزو الثقافي.

7) ما تنشره وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة حول المناهج فهي تعبّر عن رأي قطاع من أفراد المجتمع لا يمكن إغفاله.

8) حدوث تطورات وتغيرات على المستوى المحلي، والعربي، والعالمي في القطاع السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي مما يترتب عليه الحاجة الملحة لتطوير المناهج بما يتناسب مع هذه المستجدات.

9) من اجل التنبؤ باحتياجات الفرد والمجتمع لأن المناهج هي أداة لبناء الشخص.

وتشمل عملية تطوير المناهج المجالات التالية :

- تأليف وثائق جديدة للمناهج
- تعديل وتنقيح وثائق المناهج المطبقة حالياً.
- تأليف جديد للكتب المدرسية.
- تعديل وتنقيح الكتب المدرسية المطبقة حالياً.

▪ أساليب تطوير المنهج:

– التطوير بالحذف

– التطوير بالإضافة

– التطوير بالاستبدال

- **التطوير بالحذف:**

نتيجة التطور والتغيير الدائم قد تتخلف المعلومات الموجودة في المنهج وقد لا تتناسب المجتمع فيتم حذف هذه المعلومات من المنهج.

- **التطوير بالإضافة:**

نضيف فقرات جديدة لم تكن موجودة بالمنهج أصلا وهذه الفقرات والإضافات تكون مسايرة للتطورات الحاصلة في المجتمع.

- **التطوير بالاستبدال:**

نستبدل معلومة بمعلومة أخرى اصح وأفضل منها تظهرها معطيات العلم مثال : كانوا سابقا يقولون بأن الأرض هي مركز الكون أما الآن أصبحت الشمس هي مركز الكون والأرض تدور حولها.

تطوير الكتب آو طرائق التدريس آو الوسائل آو الامتحانات:

إذا أردنا أن نطور احد عناصر المنهج مثل الوسائل التعليمية فقد كنا نستخدم اللوحات آو المجسمات أما في الوقت الحالي فأننا نستخدم السبورة الضوئية آو جهاز عرض Data Show .

فعندما نطور عنصر من عنا صر المنهج نكون بذلك نعمل على تلافي القصور الموجود في بعض هذه الجوانب.

– الأخذ بأحدث التنظيمات المنهجية / أنواع المناهج

– إدخال بعض التجديدات على النظم التربوية:

فمثلا بعض الدول حولت الحصص في المرحلة الثانوية إلى ساعات كالجامعات.

– تعديل السلم التعليمي

فبدل أن يمر التعليم بأربع مراحل هي ابتدائي – إعدادي – ثانوي – جامعي أصبح اليوم يمر بثلاث مراحل فقط هي أساسي - ثانوي – جامعي.

– الأخذ بنظام المدرسة الشاملة

المقصود بالمدرسة الشاملة أي تشمل جميع الاختصاصات وتكون ثانوية تحديدا
والمدرسة الشاملة يجب أن تكون مرتبطة بالواقع والحياة وتشمل مواد ومعلومات علمية وأدبية وفنية حسب حاجات المجتمع

الأسس الاجتماعية للمنهج :

- التفاعل الاجتماعي
- التغير الاجتماعي
- الثقافة
- المشكلات الاجتماعية

معايير اختيار محتوى المنهاج:

1 - الصدق
2 - الفائدة والأهمية

3 - قابلية المحتوى للتعلم

4 - توافقه مع فلسفة المجتمع وحاجاته وقيمه

ويشير الباحث السوري عبد الرحمن تيشوري الى أسس تطوير المنهج:

- أن يستند التطوير آلي فلسفة تربوية معينة ومناسبة.
- أن يستند التطوير آلي الدراسة العلمية للفرد أي يلامس حاجات التلاميذ وحاجات المجتمع.
- أن يستند آلي دراسة علمية لتقاليد وثقافة المجتمع.
- أن يستند آلي طبيعة وثقافة وروح العصر حيث عصرنا اليوم هو عصر العلوم وعصر التكنولوجيا ويجب مراعاة التكنولوجية اثناء تطوير المنهج كما أن عصرنا هو عصر التخصص الدقيق فقديما كأن يوجد طبيب عام لكن اليوم هناك اختصاصات دقيقة يجب أن يراعيها المنهج الجديد.
- أن يستند آلي دراسة علمية للبيئة والمصادر الطبيعية.
- أن يكون التطوير شاملا: يجب أن يكون التطوير شاملا لجميع العناصر للمنهج قدر الإمكان.
- أن يكون التطوير تعاونيا : أي يجب الأخذ برأي التلميذ وأولياء الأمور وكل المعنيين بالعملية التربوية.
- أن يكون التطوير مستمرا أي يجب أن يتم تطوير المنهج كل 5 سنوات كي يساير التطور الحاصل في العلوم حيث تتضاعف اليوم معارف البشرية كل 18 شهر.
- أن يستند التطوير آلي دراسة علمية للمعلم أي يجب أن نركز على المعلم نفسه وأن ندرس حاجات المعلم وقدراته وقدرته على تنفيذ المنهج الجديد المطور مراحل وخطوات تطوير المنهج.
- بث الشعور بالحاجة آلي التطوير من خلال عدم الرضا على الواقع والأخذ برأي الداعين والمتحمسين للتطوير.
- تحديد الأهداف وترجمتها آلي معايير من اجل القياس عند تجريب المنهج.
- تخطيط وتنسيق جوانب المنهج لأن كل ما يتعلق بالمنهج يجب أن نخطط له من بناء المدرسة ولوازمها وقاعة المسرح وقاعات الحاسوب والمختبرات.

· تخطيط تجريب المنهج المطور قبل تعميمه واعتماده.
· الاستعداد قبل التعميم.
· تعميم المنهج المطور على المدارس.
· متابعة المنهج وتقويمه أثناء التنفيذ لنرى مدى تحقق الأهداف الموضوعة.

من المسؤول عن تطوير المنهج ؟

إن عملية تطوير المنهج ليست مهمة الإدارة العامة للمناهج بوزارة التربية والتعليم، وإن كانت هذه الإدارة هي من ينظم عملية التطوير، وتطوير المنهج ليس عملا إفرادياً يقوم به المختص التربوي. بل يأتي التطوير كثمرة لجهد مشترك يساهم في تحقيقه المشرف كقائد تربوي بالتعاون مع المعلمين الذي نفذوا توجيهات المنهج ميدانيا.

كما يساهم في العمل على تطوير المنهج الطلبة الذين تعايشوا مع الخبرات التي يتيحها المنهج وتدارسوا المعلومات والمعارف التي ركز عليها.

ولقد أجاد المربي الكبير [جون ديوي] في كتابه [المدرسة والمجتمع] في وصف واقع المدرسة القديمة قائلاً:

"لكي أوضح النقاط الشائعة في التربية القديمة بسلبيتها في الاتجاه وميكانيكيتها فيحشد الأطفال، وتجانسها في المناهج والطريقة، من الممكن أن يلخص كل ذلك بالقول بأن مركز الجاذبية واقع خارج نطاق الطفل، إنه في المعلم وفي الكتاب المدرسي، بل قل في أي مكان تشاء عدى أن يكون في غرائز الطفل وفعالياته بصورة مباشرة، وعلى تلك الأسس فليس هناك ما يقال عن حياة الطفل، وقد يمكن ذكر الكثير عما يدرسه الطفل، إلا أن المدرسة ليست المكان الذي يعيش فيه، وفي الوقت الحاضر نرى أن التغيير المقبل في تربيتنا هو تحول مركز الجاذبية، فهو تغير أو ثورة ليست غريبة عن تلك التي أحدثها كوبر نيكوس عندما تحول المركز الفلكي من الأرض إلى الشمس، ففي هذه الحالة يصبح الطفل الشمس التي تدور حولها تطبيقات التربية وهو المركز الذي ننظمها حوله".

أما العالم الشهير [جان جاك رسو] فقد دعا في عصره إلى إجراء التغيير الجذري في مناهج المدرسة قائلاً :

" حولوا انتباه تلميذكم إلى ظواهر طبيعية، فيصبح اشد فضولاً،ولكن لا تتعجلوا في إرضاء هذا الفضول. ضعوا الأسئلة في متناوله، دعوه يجيب عليها، ليعلم ما يعلم، ليس لأنكم قلتموه له، بل لأنه فهمه بنفسه،ليكشف العلم بدلاً من أن

يحفظه،فعندما يجبر على أن يتعلم بذاته فإنه يستعمل عقله بدلاً من أن يعتمد على عقل غيره.

فمن هذا التمرين المتواصل يجب أن تنتج قوة عقلية تشابه القوة التي يعطيها العمل والتعب للجسم. إن الإنسان يتقدم بالنسبة لقواه، وكذلك الفكر فإنه مثل الجسد لا يحمل إلا ما وسع من طاقته ".

وهكذا إذاً،كانت الدعوات من قبل العلماء والمفكرين تتوإلى لإعادة النظر في المناهج الدراسية والتربوية من أجل تحويل المدرسة إلى صورة مصغرة من المجتمع الديمقراطي المشذب والمهذب، لكي يمارس التلاميذ حياتهم الفعلية فيها، ويستنبطوا الحقائق بأنفسهم، وليصبح الكتاب والمعلم عاملين مساعدين في تحقيق ما نصبو إليه في تربية أجيالنا الصاعدة، ولتصبح المدرسة هي الحياة بالنسبة لهم، وليست إعداداً للحياة، حيث يمارس التلاميذ داخل مدرستهم مختلف أنواع المهن الموجودة في المجتمع الكبير، ويمارسون كل هواياتهم الفنية،والرياضية، والموسيقية،وغيرها من الهوايات الأخرى. وبكل ثقة نستطيع أن نقول أنهم بهذا الأسلوب سوف يطلقون قدراتهم الذاتية في الاستطلاع، والفهم، والاستيعاب، واستنباط الحقائق بأنفسهم.

الفرق بين التطوير والتغيير :

يوجد فرق شاسع وكبير بين التطوير والتغيير، ومن هذه الفروق ما يلي :

1) التغيير يتجه نحو الأفضل أو ألا سوء، بينما التطوير يتجه نحو الأفضل والأحسن.

2) التغيير يحدث بإرادة الإنسان أو بدون إرادته بينما التطوير يحدث بإرادة الإنسان ورغبته الصادقة.

3) التغيير جزئي إذ ينصب على جانب معين أو نقطة محددة، بينما التطوير شامل ينصب على جميع جوانب الموضوع.

وتشير الدراسات إلى أن أغلب مبادرات التغيير على أي صعيد فشلت في تحقيق الأهداف المرجوة منها – أو على الأقل لم تحصد النتائج المرجوة – بسبب مقاومة التغيير.

المشكلة الحقيقية في برامج التغيير التربوي تكمن في المعلم الذي يفترض فيه أن يتغير ولكنه يقاوم بعناد ما يُطلب منه و على ما يبدو فان مقاومة التغيير طبيعة بشرية في مجملها ترتبط بارتسام الخوف على الوجوه و في القلوب من المجهول، فالتغيير يثير مشاعر الخوف من المجهول وفقدان الحرية وفقدان الميزات أو المراكز

أو الصلاحيات... لذلك سعت معظم الدول للتطوير بدلاً من التغيير؛ استناداً إلى معايير عالمية وقيم اجتماعيـة تنبع من فلسفة ذلك المجتمع، وروح تنافسية عالية، ممـا يسهم في تقدم العملية التعليمية. والدليل على ذلك هو تشابه رؤى التعليم في معظم البلدان العربية، وعلى سبيل المثال وليس الحصر أعرض نموذجاً رائعاً لتطوير المناهج حسب رؤية كل من البلدان العربية التالية :

رؤى التعليم في الوطن العربي

- الاردن

تمتلك المملكة الأردنية الهاشمية منظومات من الموارد البشرية ذات جودة تنافسية كفؤه وقادرة على تزويد المجتمع بخبرات تعليمية مستمرة مدى الحياة ذات صلة وثيقة بحاجاته الراهنة والمستقبلية وذلك استجابة للتنمية الاقتصادية المستدامة وتحفيزها عن طريق إعداد أفراد متعلمين وقوى عمل ماهرة.

وتسعى إلى تطوير نظام تربوي عماده "التميز"، يعتمد على موارده البشرية، استناداً وتحقيقاً لرؤية صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني في تطوير التعليم ليكون الأردن مركزاً لنقل تكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط، فإنه لا بد من التركيز على تغيير دور المعلم والطلبة بحيث يتم التركيز على المهارات المطلوبة في الاقتصاد المعرفي، وهذا لا يتأتى إلا من خلال البرامج التدريبية لتطوير تلك المهارات اعتماداً إلى معايير عالمية وقيم اجتماعية، وروح تنافسية عالية، مما يسهم في تقدم الأردن في خضم "الاقتصاد المعرفي العالمي".

وبدأت وزارة التربية والتعليم عملية تطوير شاملة لكافة عناصر العملية التعليمية التعلمية، تحت عنوان ERFKEE.

- الكويت

تهدف وزارة التربية إلى تنمية المجتمع الكويتي وتنشئة أجياله في إطار من التكامل العلمي والروحي والخلقي والفكري والاجتماعي والبدني في ضوء مبادئ الإسلام والتراث العربي والثقافة المعاصرة بما يتفق مع البيئة الكويتية وتحقيق تقدمها ونهضتها.

- السعودية

تخريج طلاب وطالبات مزودين بالقيم الإسلامية معرفة وممارسة، ومكتسبين للمعارف والمهارات والاتجاهات النافعة، وقادرين على التفاعل الإيجابي مع المتغيرات الحديثة والتعامل مع التقنيات المتطورة بكل كفاية ومرونة، وعلى المنافسة العالمية في المجالات العلمية والعملية، والمشاركة الإيجابية في حركة التنمية الشاملة، وذلك من خلال نظام تعليمي فعال قادر على اكتشاف القدرات والميول وبث الروح الإيجابية للعمل، وفي بيئة مدرسية تربوية محفزة على التعليم والتعلم.

- فلسطين

تعمل الوزارة على تنمية رؤى مستقبلية واضحة للتعليم الفلسطيني، تتجاوز الماضي وتعمل على إعادة بناء ما أحدثته سلطة الاحتلال من تخلّف، والى التطلّع إلى مستقبل يعيد ارتباط الأجيال الجديدة بتاريخها وينير طريقها إلى المستقبل. وانطلاقا من ذلك، تهتم الوزارة بتحسين نوعية التعليم، وتحسين البيئة التعليمية، وتدريب المعلمين وإدخال التقنيات الحديثة، وإشراك المجتمع في العملية التعليمة. هذا بالإضافة إلى اهتمامها بتلبية الطلب المتزايد على الدراسة، وبتعبير آخر، تسعى الوزارة إلى تجنيد المصادر المختلفة للنهوض بالتعليم الفلسطيني.

- قطر

- تنشئة أجيال من المتعلمين مؤمنين بالله، معتزين بانتمائهم لوطنهم ولأمتهم العربية.
- العمل على بناء شخصيات المتعلمين المتكاملة, وتزويدهم, بالمعرفة المتقدمة، واستيعاب المنجزات العلمية والتكنولوجية، وتوطينها واستنباتها، وتعميق ما يتطلبه ذلك من كفايات ومهارات، وأخذ دور بارز في مسيرة الحضارة الإنسانية.
- اكتشاف وتنمية مواهب المتعلمين وميولهم، وتوجيهها نحو خير المجتمع، وتنمية وعيهم، وتمكينهم من التعامل مع معطيات المستقبل، وتحقيق التميز في حيازة المعرفة المتقدمة.
- تحقيق انفتاح واعٍ على ثقافات الأمم الأخرى، وخبراتها وتجاربها العلمية والثقافية والفنية، مع التمسك بالعقيدة والهوية والثقافة العربية الإسلامية.
- إعداد سياسات واستراتيجيات التطوير والخطط التربوية والإجراءات التنفيذية الكفيلة بتحقيق ذلك.
- إعداد الكفايات البشرية الوطنية المتخصصة القادرة على تحقيق أهداف التربية وغاياتها.
- اقتراح مشروعات القوانين واللوائح المتعلقة باختصاصات الوزارة.

- مصر

تلتزم وزارة التربية والتعليم بأن يكون التعليم قبل الجامعى تعليمًا عالى الجودة للجميع؛ كأحد الحقوق الأساسية للإنسان، في إطار نظام لا مركزي قائم على المشاركة المجتمعية، وأن يكون التعليم في مصر نموذجاً رائداً في المنطقة، يعمل على إعداد

المواطنين لمجتمع المعرفة في ظل عقد اجتماعي جديد قائم على الديمقراطية والعدل وعبور دائم للمستقبل.

*التطوير عملية شاملة وديناميكية :

أ) شاملة : لأنها تنصب على جميع الجوانب وتمس جميع العوامل المؤثرة في الموضوع

ب) ديناميكية : لأنها جميع العناصر التي تدخل فيها تكون في تفاعل مستمر، وكل عنصر يؤثر في غيره من هذه العناصر.

تحديات التعليم، وتطوير المناهج في القرن الواحد والعشرين

إن الحديث عن جودة التعليم،وتطوير المناهج، وتعليم القرن الواحد والعشرين، إلا دعوة صريحة لتكييف المدرسة مع الوضع العالمي الجديد. ليس لأن المدرسة مدعوة إلى تعليم نوعي يستجيب لشروط العصر، ويحافظ على استمراريتها كمؤسسة لإنتاج المعرفة وأدواتها، فهذا يبقى شعارا للاستهلاك، وإنما لتدخل المدرسة في شبكة المؤسسات المعولمة ، لا سيما أنها أصبحت نقطة جذب لا مثيل لها لاعتبارين:

الأول: أنها سيوكل إليها تشكيل الذهنية المأمولة، باعتبار الدور التاريخي الذي عرفت به كأداة لخلق جيل صالح لمجتمعه.

الثاني: أنها تشكل سوقا استهلاكية عالمية ضخمة، وهذا ما يفسر المنافسة الشرسة بين كبريات الشركات لاحتلال هذا الكنز المكنون. وقد جرى الحديث عن "سوق التربية"، و"سوق الأساتذة والتلاميذ". الذي أنعقد ما بين 20 و23 مايو 2000 بكندا السوق العالمي الأول للتربية.

أن الخوف من تسليع التربية، وإفراغ العملية التربوية من رسالتها الوطنية، يبقى أمرا مشروعا، في ظل دعوة تغييرية تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية، وتشرعنها المؤسسات الدولية، التي ثبت أنها واقعة تحت نفوذ سلطتها.

اننا على يقين بأن نجاح التعليم وتطوير المناهج، ليست وقفا على نجاح بضعة معلمين وإنما على نجاح جماعة المعلمين والتربويين، هذه الجماعة الهادية في تاريخ الإنسانية التي تضيء شعلة المعرفة للأجيال القادمة، وتصبر وتصابر حتى يتحقق أمل المجتمع في تكوين جيل خلاق قادر على صنع مستقبله بنفسه.

ويحدو المعلمين والتربويين الأمل في خلق بيئة مدرسية يقبل فيها الطلاب على التعلم دون كلل أو ملل، فيعكفون على أداء أنشطتهم دون ترقب لعقارب الساعة

أو انتظار لرنين الجرس يبدءون العمل ويثابرون عليه لأنه يحقق لهم متعة وسعادة فيكون التعليم بذلك وفقا لرؤية جون ديوي: متعة وحياة.

على الرغم من عدم اعتبار الوضع الذي يؤثر على أنظمة التعليم وضع تحويلي مفاجئ ، إلا أن هناك أوضاع داخل وخارج المؤسسات تتطلب تغييرات أساسية، خاصة تحسين جودة التعليم وتطوير المناهج . وتظهر الحاجة لنظام تعليمي فعال للحصول على نتائج أفضل وبكلفة أقل.

وترتكز المشكلة على المحافظة على تجهيزات مناسبة، ومختبرات، وورش عمل، ووسائل اتصالات حديثه، وعلاوة على ذلك مجموعة من المدرسين المؤهلين علميا وتربويا في عدة مجالات. ويعتبر هذا النظام مكلفا. ولسوء الحظ فأن أي تغيير يؤدي الى تخفيض الكلفة سوف يؤدي للتأثير على جودة التعليم. وتؤدي فكرة تشكيل هيئة تعليمية ذات كلفة اقل الى تقليل جودة الكادر التدريسي، وبالتالي يؤدي الى منتجات اقل تطويرا واقل بحثا، وبالتالي منتجات ذات جودة اقل. ونفس الشيء ينطبق على التوفير في الاستثمار في التجهيزات والمختبرات، فلا يمكن للمعاهد التعليمية اعطاء نتائج على حساب جودة الخدمات.

ويجب على الأنظمة التعليمية أن تكون واعية للفرص المتاحة بواسطة التقنيات المتطورة وخاصة تلك التي تهتم بالتقنية التعليمية والتقنيات الحاسوبية المطبقة في التعليم. ولا يكون ذلك في مجال الأجهزة فقط، بل في أصول التدريس أيضا. ويقدم الجدل الدائم بين البناء والسلوك فرص جديدة للأنظمة التعليمية. فاؤلئك الذين يؤمنون بأن التعليم هو نقل الثقافة والعلم قد يجدوا أرضية سيكولوجية لتطوير طرق مترابطة لتطوير القدرة على التفكير والتصرف. وتعتبر التسهيلات التعليمية مهمة جدا لكلا الفريقين لإدخال نماذج تعليمية جديدة.

ولا يبدأ تبني تقنية الحاسوب في التعليم بتوفير الأجهزة والبرمجيات، فقد تتوفر هذه الإمكانيات أو لا تتوفر ولكن فهم أهميتها لدعم العملية التعليمية ضروري. وعند وضوح الرؤية حول ما نريد عمله بمساعدة الحاسوب، فأننا نكون جاهزين لتبني هذه الأساليب الجديدة حتى نهايتها.

المعلم بين المهنة والرسالة

تُجمع كل الأنظمة التعليمية بأن المعلم أحد العناصر الأساسية للعملية التعليمية، فبدون معلم مؤهل أكاديمياً ومتدربٍ مهنياً يعي دوره الكبير والشامل لا يستطيع أي نظام تعليمي الوصول إلى تحقيق أهدافه المنشودة. ومع الانفجار المعرفي

الهائل ودخول العالم عصر العولمة والاتصالات والتقنية العالية، أصبحت هناك ضرورة ملحة إلى معلم يتطور باستمرار متمشياً مع روح العصر؛ معلمٍ يلبي حاجات الطالب والمجتمع.

ان الحاجة ماسة لتدريب المعلمين على مواكبة التغييرات والمستجدات المتلاحقة، ولتحقيق ذلك تتبني بعض الدول مفهوم "التعلم مدى الحياة " , هذا المفهوم الذي جعل المعلم منتجاً مهنياً للمعرفة ، ومطوراً باستمرار لكفاياته المهنية . ان مهنة المعلم عظيمة لأنه الشخص الذي يقوم بعملية التعليم المنهجية, والتي يمر فيها معظم فئات المجتمع, حيث يلقى كل فرد نوعاً ما من التعليم. أن للمعلم رسالة هي الأسمى, وتأثيره هو الأبلغ والأجدى؛ فهو الذي يشكل العقول والثقافات من خلال هندسة العقل البشري, ويحدد القيم والتوجهات, ويرسم إطار مستقبل الأمة . أن رسالة المعلم تعتبر لبنة هامة في المنظومة التعليمية، تناط به مسئوليات جمة حتمها عليه تنامي هيكلية التعليم واتساع نطاقه من طرق تدريس ووسائل متنوعة ناتجة عن ثورة المعلومات, والانفجار المعرفي الهائل الذي يمخر المعلم أمواجه بهدف إيصال الطالب لمواكبة عصره.

ان الرسالة الكبرى للمعلمين تتطلب جهداً كبيراً في تنمية معلوماتهم واكتساب مهارات متنوعة ليتمكنوا عن طريقها من التأثير على من يعلمونهم وخلق التفاعل الإيجابي بين الطلاب ومعلميهم فعلى المعلمين أن يكونوا قدوة حسنة في سلوكهم وأخلاقهم وأداء رسالتهم من أجل خلق جيل متعلم واع مفكر مبدع.

حقوق المعلم مع تطوير المناهج

- من حق المعلم أن يؤهل تأهيلاً يمكِّنه من أداء رسالته التربوية باقتدار ويتحقق ذلك عن طريق التدريب المستمر وتطوير المناهج وإكساب المعلم تلك المهارات.
- رفع مستوى أداء المعلم وتطويره من خلال الدورات التدريبية اللازمة وإطلاعه على كل جديد في مجال التربية والتعليم ، وتدريبه على استخدام الطرق الحديثة والتقنيات التربوية الميسِّرة لعملية التعليم.
- تشجيع البحث العلمي والتجريب: يجب تشجيع المعلم على البحث العلمي والتجريب في مجال الإعداد، وطرائق التدريس ، والإدارة الصفية والتقويم...الخ.

- رعاية المعلمين المتميزين والعمل على تنمية مواهبهم وتوثيق انجازاتهم ونشاطاتهم المتميزة في الدراسات والأبحاث وتعريف الآخرين بها.
- تحديد الأنظمة الوظيفية والجزائية تحديداً دقيقاً حتى يعرف المعلم ما له وما عليه.
- معالجة مشكلات المعلم بأسلوب تربوي بعيداً عن التسلط والتشهير.
- تمكين المعلم من تدريس موضوع تخصصه.
- توفير البيئة المدرسية المناسبة حتى يعمل المعلم براحة وأمان.
- إعطاء المعلم المكانة التي يستحقها في السلم التعليمي وإعلان الضوابط التي تحكم الرواتب ليعيش بكرامة وضبط عمليات النقل والترفيع والترقية.
- تقديم الحوافز والمكافآت المادية لتنمية دافعية المعلم وحبه لمهنته والانتماء لها.
- تحقيق الشعور بالأمن والرضا الوظيفي للتفرغ لرسالته وعدم الاندفاع لممارسة أعمال أخرى.
- تغيير النظرة النمطية للمعلم في أذهان المجتمع وإبراز الصورة المشرقة له ودوره في بناء الأجيال وزيادة وعي أولياء الأمور والطلاب بأهمية احترام المعلم وتقديره.
- منح المعلم الثقة والتعاون معه على تحقيق رسالته السامية ورفع روحه المعنوية وتقدير جهوده.
- وضع نظام يحفظ للمعلم كرامته من الاعتداءات المختلفة.
- احترام المعلم وتقديره والاستماع له ومساعدته في حل المشاكل التي تواجهه.

لم تعد رسالة المعلم مقصورة على التعليم، فالمعلم مرب أولاً وقبل كل شيء، والتعليم جزء من العملية التربوية. ويتأكد هذا الدور في ظل المشتتات العديدة وفي ظل تقنية المعلومات المتنوعة التي نشهدها هذه الأيام. مما يفرض على المعلم أن يواكب عصره فكما أن له حقوق عليه أيضاً واجبات.

واجبات المعلم

واجبات المعلم المهنية

على المعلم أن يكون مطلعاً على سياسة التعليم وأهدافه ساعياً إلى تحقيق هذه الأهداف المرجوة وأن يؤدي رسالته وفق الأنظمة المعمول بها.

- الانتماء إلى مهنة التعليم وتقديرها والإلمام بالطرق العلمية التي تعينه على أدائها وألا يعتبر التدريس مجرد مهنة يتكسَّب منها.
- الاستزادة من المعرفة ومتابعة كل جديد ومفيد وتطوير إمكاناته المعرفية والتربوية.
- الأمانة في العلم وعدم كتمانه ونقل ما تعلمه إلى المتعلمين.
- معرفة متطلبات التدريس: على المعلم أن يحلل محتوى المنهج من بداية العام الدراسي ليحدد على أساسه طرائق تدريسه حتى تتناسب مع أنماط تعلم طلابه.
- المشاركة في الدورات التدريبية وإجراء الدراسات التربوية والبحوث الإجرائية.

واجبات المعلم نحو مدرسته:

- الالتزام بواجبه الوظيفي واحترام القوانين والأنظمة.
- تنفيذ المناهج والاختبارات حسب الأنظمة والتعليمات المعمول بها.
- التعاون مع المجتمع المدرسي.
- المساهمة في الأنشطة المدرسية المختلفة.
- المساهمة في حل المشكلات المدرسية.
- توظيف الخبرات الجديدة.

واجبات المعلم نحو الطلاب:

- غرس القيم والاتجاهات السليمة من خلال التعليم.
- القدوة الحسنة لطلابه في تصرفاته وسلوكه وانتمائه وإخلاصه.
- توجيه الطلاب وإرشادهم وتقديم النصح لهم باستمرار.

- تشجيع الطلاب ومكافأتهم.
- مراعاة الفروق الفردية والوعي بطبيعة المتعلمين وخصائصهم النمائية المختلفة.
- المساواة في التعامل مع الطلاب.
- تعريف الطلاب بأهمية وفائدة ما يدرس لهم وأهمية ذلك في حياتهم.

واجبات المعلم نحو المجتمع المحلي:

- القيام بدور القائد الواعي الذي يعرف القيم والمثل والأفكار التي تحكم سلوك المجتمع.
- توافق قوله مع تصرفاته وإعطاء المثل الحي لتلاميذه ومجتمعه.
- على المعلم أن يكون على علم بقضايا شعبه المصيرية وبالمتغيرات والتحديات التي يمر بها المجتمع، والتفاعل مع المجتمع والتواصل الإيجابي معه.
- أن تتكامل رسالة المعلم مع رسالة الأسرة في التربية الحسنة لأبنائها.

صفات المعلم المنشود الذي يؤمن برسالته:

أن هناك صفات يجب أن تتوفر في المعلم المؤمن برسالته حتى يكون عنصراً فاعلاً في عملية التغيير الاجتماعي التي نسعى إلى تحقيقه:

- الإخلاص في العمل والولاء للمهنة والالتزام بها والاهتمام بنمو طلابه من جميع النواحي المختلفة.
- التعليم رسالة وليس مجرد مهنة: يعي المعلم دوره ويتحرك بدافع ذاتي داخلي مدركاً لرسالته ويسعى لتحقيقها.
- يحمل هموم شعبه: المعلم المؤمن برسالته يتفاعل مع قضايا شعبه ومعاناتهم ولا يغفل عنها عند القيام بواجبه الوظيفي، أنه المعلم الذي يستطيع دمج فنه وتدريسه بهذه المعاناة وتوجيه طلابه إلى الاهتمام بها والتفاعل معها.

- عطاء لا ينتظر العطاء: المعلم المؤمن برسالته لا يربط بين جهده وعطائه وبين ما يحصل عليه من مردود مادي ومعنوي، بل السير نحو تحقيق هدفه الرسالي وتسخير كل طاقاته وإمكاناته لذلك.
- المعلم القدوة: المعلم صاحب الرسالة يعمل بما يعلم ويُعلِّم، فهو صورة ينعكس فيها ما يعلمه لطلابه.
- المظهر الحسن: على المعلم أن يحسن هندامه ومظهره بعيداً عن الإسراف ولكن في حدود الاعتدال، فذلك أدعى للقبول والتقدير له.
- النمو الأكاديمي في مادة تخصصه: على المعلم أن يتابع نموه الأكاديمي جنباً إلى جنب مع النمو المهني حتى يتابع كل جديد ويكون مرجعاً لطلابه وزملائه مع الاهتمام بالتخصصات الأخرى خاصة ذات العلاقة بموضوع تخصصه حتى يقدم لطلابه نسيجاً متناسقاً وكاملاً من المعلومات.
- العدل والأنصاف: على المعلم أن يحترم آداب المهنة وأخلاقياتها ويقوم بالعدل والقسط بين طلابه، يقوِّمهم حسب ما يستحقون دون أي اعتبارات أخرى.
- التعليم مشاركة: ان العملية التعليمية جهد مشترك لها مدخلات كثيرة من أهمها المعلم والمتعلم والكتاب والمنهج.....، ولكل دوره الذي لا يخفى ، ولكن يجب الاهتمام بدور المتعلم وإشراكه في التخطيط والتعليم والتقويم وتتسع هذه المشاركة كلما تقدم الطالب من مرحلة إلى أخرى.
- معلم ومتعلم في نفس الوقت: المعلم صاحب رسالة لا ينقطع عن طلب العلم مهما بلغت معرفته وتقدم به العمر، ولا يجد حرجاً في التعلم حتى من طلابه.
- استكشاف المواهب ورعايتها: النبوغ ليس قصراً على التفوق الدراسي بل له جوانب شتى من شعر وخطابة وقدرات علمية وإبداعية وإمكانيات قيادية، تحتاج هذه الجوانب إلى معلم يكتشفها ويصقلها وينميها ويعمل على إشباعها من خلال الرعاية والأنشطة المدرسية المتنوعة.
- مراعاة الفروق الفردية: على المعلم الاهتمام بالفروق الفردية بين طلابه وأنماط تعلمهم المتعددة وإعداد أنشطة وطرائق تناسب مستوياتهم وقدراتهم وحاجاتهم ودوافعهم.

- أن رسالة المعلم من أسمى وأشرف الرسالات، وأمانة من أعظم وأثقل الأمانات، لأن المعلم يتعامل مع النفس البشرية التي لا يعلم إلا الله بُعد أعماقها واتساع آفاقها، فالمعلم يحمل رسالة سامية يعد فيها جيلاً صالحاً مسلحاً بالعلم والمعرفة.

ولقد صدق الشاعر عبد الغني أحمد الحداد في قصيدته "رسالة المعلم" حيث خاطب المعلم صاحب الرسالة قائلاً:

تحيا وتحملُ للوجودِ رسالةً	قُدُسِيَّةً يسمو بها الأطهارُ
ما أنت إلا النبعُ فيضُ عطائِهِ	خيرٌ يفيضُ وهاطلٌ مِدرارُ
يكفيكَ فخراً ما صَنَعْتَ على المدى	تَشْقَى وَغَيْرُكَ مُتْرَفٌ مِهْذَارُ
يُعطي الكريمُ وأنتَ أكرمُ مأنحٍ	هيهاتَ لَيْسَ تُثَمَّن الأعمارُ
هذِي الحضاراتُ التي تزهو بها	لولا المعلمُ هَلْ لها إثمارُ؟ !

مؤتمرات تربوية

جلالة الملكة رانيا العبدالله تطلق شبكة المعلمين المبدعين (بترا -البحر الميت) وصفت جلالة الملكة رانيا العبدالله شبكة المعلمين المبدعين بالخطوة الجديدة في "أنسنة التعليم" التي تتوافق مع تركيز الأردن واهتمامه بالمعلم وتوفير الأدوات والتدريب المناسب والبيئة الداعمة لتحقيق التميز.

وأعربت جلالتها عن شكرها وتقديرها للشراكة القائمة بين القطاعات العام والخاص ومؤسسات المجتمع المدني لالتزامهم واهتمامهم بقطاع التعليم وبالمعلم بشكل خاص.



الملكة رانيا خلال حفل إطلاق شبكة المعلمين المبدعين

في الأردن البحر الميت, الاردن / 6 كأنون الأول 2006

جاء ذلك خلال حفل إطلاق جلالتها مشروع شبكة المعلمين المبدعين لمايكروسوفت الذي يعتبر الثاني على مستوى الوطن العربي بهدف زيادة فاعلية العملية التعليمية في الأردن من خلال اتاحة المصادر التربوية الكافية لتعظيم قدرات المعلمين وأساليبهم التدريسيه.

وقالت جلالتها مخاطبة المعلمين../نحن فخورون بمهنيتكم ويحق لكم الفخر بها..مشيرة إلى أن شبكة المعلمين المبدعين تعتبر وسيلة هامة في غرف الصف تتيح المجال للمعلمين لتبادل الأفكار والخبرات مع نظرائهم على مستوى العالم من اجل الاستفادة في طرق التدريس والبيئة الصفيه.

ويربط المشروع المعلمين الاردنيين بشبكة معلمين من مختلف أنحاء العالم..حيث سيتسنى لهم تبادل المعرفة فيما بينهم بهدف النهوض بالأنظمة التعليمية في الأردن والمنطقة والعالم ككل.

وحضر حفل اطلاق المشروع الذي جاء خلال افتتاح اعمال "ملتقى الاردن لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات" وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المهندس باسم الروسان ونائبة رئيس شركة مايكروسوفت العالمية "جيري ايليوت" وأمين عام وزارة التربية والتعليم الدكتور تيسير النهار ومدير عام شركة مايكروسوفت الأردن زيد شبيلات.

وخلال الحفل عرضت المعلمة مها شخشير الحاصلة على المركز الاول للفئة الثأنية "لجائزة الملكة رانيا للمعلم المتميز" قصص نجاحها المتمثلة باستخدام احدث اساليب التدريس الصفية التي قامت بتبنيها خلال مسيرتها التعليمية ومدى الاستفادة المتوقعة من الشبكة في التواصل مع نظرائها من المعلمين والمعلمات على مستوى العالم بهدف إثراء العملية التعليميه.

كما عرضت المعلمة الدكتورة خوله المعايعه الحاصلة على المركز الاول للفئة الرابعة لجائزة الملكة رانيا للمعلم المتميز دورها في استخدام المهارات التعليمية من خلال تطبيقات الحاسوب التي كأن من شأنها توفير بيئة محفزة للتعليم في الغرف الصفة ومدى استفادة الطلبة من هذا الأسلوب مما ساهم في إيجاد فرق واضح في مجتمعها ومدرستها.

وقال الدكتور النهار.. أن شبكة المعلمين المبدعين لمايكروسوفت ستساهم بشكل فعال في العملية التعليمية الأردنية ويفخر الأردن لإطلاقه كث اني مشروع عربي.. آملا أن تقوم هذه الخطوة بتوفير الفرصة للمعلمين والمربين بالحصول على المصادر الكافية من أجل تعظيم قدراتهم وأساليبهم التدريسية من خلال ارتباطهم بمعلمين متميزين من مختلف أنحاء العالم.

من جانبه قال شبيلات..أن شبكة المعلمين المبدعين تؤكد على دور مايكروسوفت في المساعدة على إيجاد ثورة في قطاع التعليم من خلال تكنولوجيا المعلومات والمساعدة في إظهار قيادات فاعلة في هذا القطاع..إضافة إلى توطيد أسس قوية لشراكات حقيقية مع المؤسسات التعليمية المعنية وصناع القرار في مختلف أنحاء العالم.

يشار الى أن وزارة التربية والتعليم وبدعم من جلالة الملك وجلالة الملكة تمكنت من خلال بناء جسور الشراكة والتعاون مع العديد من شركات القطاع الخاص مثل شركة مايكروسوفت العالمية من تحقيق الخطوات اللازمة نحو الإصلاح التربوي والتعليمي في الأردن.

وعملت مايكروسوفت من خلال شراكتها مع وزارة التربية والتعليم على تنفيذ عدد كبير من المشاريع في قطاع التعليم وكانت الخطوة الأولى في تنفيذ هذه المشاريع

بناء القدرات وغرس روح الريادة والإبداع وذلك من خلال "مركز الابتكار التكنولوجي للمدارس".. إضافة لتطوير منهاج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المدرسي الذي عملت مايكروسوفت على تطويره مع شركة "منهاج" إلى جانب برنامج المعلمين المتميزين الذي يهدف إلى ربط جميع المعلمين المتميزين حول العالم والذين يتشاركون برؤية واحدة تتمثل في تطوير وتحسين العملية التعليمية من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثه.

خبراء دوليون يبحثون أحدث مناهج التعليم محلياً ودولياً
برعاية المجلس الأعلى للتعليم في قطر 2007م

نظم مكتب معايير المناهج بهيئة التعليم بفندق الشيراتون المؤتمر السنوي لمعايير المناهج الذي أقيم تحت عنوان «التعلم اولا» وقد شارك في أعمال هذا المؤتمر 450 شخصا من أصحاب تراخيص المدارس المستقلة وخبراء المناهج ومنسقي المواد والمعلمين بالمدارس المستقلة وبعض الأساتذة والمستشارين الأجانب وذلك بهدف مساعدة المعلمين والمعنيين بعملية التعليم والتعلم على تبادل الخبرات العملية التي تجسد أهمية الاختلاف بين الطلاب ومتلقي المعرفة.

في البداية ألقت السيدة صباح الهيدوس مدير هيئة التعليم بالمجلس الأعلى للتعليم كلمة شكرت فيها الحضور من المعلمين والمعلمات وأشارت الى أنه بعد مرور سنتين على إطلاق مبادرة معايير المناهج الدراسية الجديدة فيحق لنا الآن أن نقف وقفة جادة لتقييم وتقويم هذه المعايير وأكدت أنه لابد لنا من أن نقيم ثلاثة أشياء أساسية في هذه المعايير وهي التنفيذ ومصادر التعلم وطرق التدريس مشيرة الى أن هذه النقاط الثلاث لابد من تناولها بطريقة صريحة وجادة وايضا فأن مهارات المعلم هي التي تمكنه من استخدام هذه المعايير الثلاثة وتوظيفها حتى يصل العلم المطلوب الى الطالب المتعلم.

ودعت السيدة صباح إخوانها في هيئة التربية والتعليم بتشكيل لجنة من أعضاء وزارة التربية والذين مارسوا المناهج الدراسية في الثلاث سنوات السابقة وأن يقوموا في هذه اللجنة بتقييم عمل التنفيذ ومصادر التعلم وطرق التدريس ومعرفة اذا كأن هناك نتائج ايجابية بعد صدور المناهج الجديدة ام لا وهل جهودنا في الأعوام الماضية جاءت بفائدة ام لم نحصل منها على أي فائدة مشيرة الى أن حق الطالب في الاستفادة من تعديل المناهج هو حق أساسي وهو ابسط حقوقه.

وأوضحت أن الوزارة حاليا تقوم بالكثير من المجهودات من اجل اعطاء الطالب المتعلم حقه في العلم الحديث واستخدام التكنولوجيا واحياء اللغات الاجنبية عنده مثل تدريس العلوم والرياضيات باللغة الأنجليزية وكذلك عمل المناهج الدراسية الجديدة على اسطوانات CD وذلك حتى يكون عنده مرجع يمكنه الرجوع اليه في اي وقت شاء عن طريق جهازه الحاسب الآلي في منزله او في مدرسته.

ومن جهة اخرى تحدث السيد جون تيت -المتحدث الرسمي في المؤتمر المدير التنفيذي لمؤسسة مالتي سيرف الشرق الأوسط، قائلا أنه لأمر في غاية الاهمية الا تكون قيادة المناهج محصورة في شخص واحد مثل المدير الاكاديمي مثلا بل

تتوزع على اعضاء الهيئة التدريسية فالتعلم هو قضية حيوية بالنسبة لاي مدرسة جيدة واذا احتل التركيز على التعلم مكانته في عقول وأفعال جميع التربويين ستتحول قيادة المنهج الى مهمة مشتركة ويجب أن يتحلى المعلمون بالثقة والمهارات والصلاحية اللازمة. من اجل اتخاذ القرارات بتوصيل المنهج مما يجعل التعلم اكثر فعالية بالنسبة للطالب او الصف المدرسي، أنها قيادة تختلف عن قيادة المدير او المنسق الخاص بالمواد لكنها مكملة ولا تقل اهمية بالنسبة لرسالة المدرسة.

واستعرض جون تيت احدث الأبحاث حول المناهج التي تم انجازها على المستوى الدولي وناقش نشاط المجموعة الأولى في المؤتمر والتي اهتمت بتعريف مصطلح مناهج وأهداف عملية التعليم عموما وتضمنت محاور دعم مفهوم المعلمين الممارسين لمهنة التدريس لعملية التعلم بالإضافة الى استخلاص جملة من التقنيات والفلسفات المتكاملة التي تركز بصورة أساسية على فحوى التعلم.

واكد جون أن استخدام المعايير في المدارس يهدف الى مساعدة المدارس في تلبية احتياجات الطلبة الا أن هذه المعايير لا تعد مخططا لتوزيع المنهج وفي الوقت نفسه يمكن الاستعانة بها بشتى الأساليب كما هو موضح في النقاط التالية:

- يمكن لمديري المدارس وكبار موظفيها استخدام المعايير للمساعدة في تحديد نوعية المصادر ومتابعة وتقييم المناهج المستخدمة في المدرسة وايضا دعم عملية تطوير السياسات الخاصة بالتعليم والتعلم.
- يمكن لقادة المواد وللمعلمين الذي يدرسون نفس المادة استخدام هذه المعايير لوضع خطط العمل او البرامج التعليمية وكذلك تحديد نوعية المصادر الصفية والمواد اللازمة لعملية التقييم.
- يمكن لفرق المعلمين من مدرسة واحدة او عدة مدارس الذين يدرسون نفس المرحلة الصفية استخدام معايير المناهج لوضع برامج تعليمية متكاملة لتلك المرحلة.
- يمكن لكل مدرس الاستعانة بالمعايير في اعداد خطط الدروس ووضع اهداف التعلم للطلبة ومتابعة تقدم الطلبة ومن ثم رفع التقارير بهذا الخصوص لأولياء الامور.

ويعود تحديد أفضل السبل والوسائل لتطبيق المعايير من قبل المعلمين الى المدرسة نفسها وبالتالي فأنه ليس هنالك صيغة واحدة ومحددة لتطبيقها لذا يتعين على المعلمين انتقاء أساليب التدريس المناسبة لسياسة المدرسة وكما هو معروف فأن المعلمين والتربويين يمتلكون نطاقا واسعا من الاساليب التي يمكن اللجوء اليها الا أنه من الضروري أن يتم اختيارها بحذر ودقة من اجل دعم الهدف الذي تسعى الى تحقيقه

عملية التعلم في كل حالة على حدة فعلى سبيل المثال تتطلب عملية صنع القرارات الصائبة والمبنية على اسس سليمة إشراك الطلبة في المناقشات والمناظرات البناءة التي تثير التحدي لديهم.

اضافة الى ذلك فأن عملية التعلم لا تحدث بمعزل عن ذلك النطاق الممتد والواسع من الخبرات والذي يشمل العناصر البيئية والسياسية والعلمية والتكنولوجية والتاريخية والفنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والرياضية وتلك المتعلقة بالسباقات اللغوية وأحيانا أخرى ترتبط هذه الخبرات بجوانب مهنية معينة او بسياقات متخصصة ذات صلة.

التفاعل مع الخبرات الحياتية

وقال أنه من اجل تحقيق هذه الشمولية في المناهج ف ان هذا الامر سيتطلب وجود دراسات مستندة على المواضيع الدراسية من ناحية وأنشطة تمتد عبر العديد من هذه المواضيع كما لا يخفى على الكثير بأن الاطفال يكتسبون الكثير من المفاهيم والمعلومات من خلال التفاعل مع الخبرات الحياتية اليومية التي يوفرها لهم المجتمع المدرسي بما يحتويه من قيم وعلاقات اجتماعية ويتضمن كذلك تلك الأنشطة التي يتم تنظيمها وعقدها خارج اسوار المدرسة والمتمثلة في الاحتفالات والمنافسات والفعاليات وبالتالي فأنه ينبغي على مجمل هذه الخبرات أن تؤدي الى امداد الطلبة بمزيج محفز وثري في سعيهم نحو التعلم.

ومن خلال الدعم الذي تقدمه السلطات التعليمية والمدارس فأنه سيلقي على عاتق المعلمين مهمة توفير أنشطة تمكن جميع المتعلمين من تفجير طاقاتهم الكامنة الى اقصى الحدود وذلك ضمن اربعة مستويات من القدرات وفي حقيقة الامر فأن الكثير مما سيحتاجه المتعلمون لتحقيق هذا الامر موجودا فعليا على ارض الواقع لكن في الوقت نفسه سيتطلب كذلك وجود مبادئ واسس توجيهية واضحة لمساعدة المعلمين والمدارس في ممارساتهم وكذلك اعتبارها اساسا للمراجعة والتقييم والتطور المستمر وسيتم تطبيق هذه المبادئ على المناهج وذلك على المستوى الوطني وهيئة التعليم والمدرسة وعلى المستوى الفردي.

وبما أن المناهج تحدد التوجهات الوطنية لجميع الطلبة الا أن كل مدرسة ستقوم بتصميم وتنفيذ المناهج الخاصة بها بأسلوب يراعي انخراط الطلبة وتحفيزهم نحو التعلم ناهيك عن أن كل مدرسة تمتلك قدرا لا بأس به من الحرية في تحديد كيفية تنفيذ هذا الامر.

كما ستستدعي عملية تخطيط المناهج وجود تعاون فعال بين المديرين واعضاء مجلس الامناء والمعلمين من ناحية ومع الطلبة وباقي اعضاء المجتمع المدرسي من ناحية اخرى.

وعادة ما تبدأ المناهج الدراسية بابراز القيم والمعتقدات المشتركة في المجتمع او بتقييم احتياجات الطلبة الذين تطبق عليهم هذه المناهج وفي الوقت نفسه فأن هذه المناهج تبنى على ما هو موجود اصلا من ممارسات واهتمامات وجوانب قوة والاستفادة من الفرص والموارد المتاحة ويعد وضع الاولويات وتصميم الاستراتيجيات من اجل تحقيق المخرجات ذات الأولوية المستهدفة من اهم العناصر المكونة لهذه العملية.

وستعمل المدارس باختلاف أنواعها على تنظيم برامجها التعليمية بشتى الطرق فبعضها سيقوم بتنظيم هذه البرامج بأسلوب يبرز التكامل بين المفاهيم والكفاءات الرئيسية والقيم في عدد معين من الجوانب التعليمية بينما البعض الآخر سينظمهم حسب جوانب التعلم لكن مع السعي وراء إمكانية إيجاد روابط مشتركة بين مختلف حدود هذه الجوانب لذا فأنه من النادر أن يحتوي جانب واحد من جوانب التعلم على المعرفة والمهارات والاتجاهات التي سيحتاجها الطلبة لمعالجة المسائل والسياقات الحياتية الواقعية.

وقدم السير جون بعد ذلك عرضا مصحوبا بصور ولقطات فيديو تقدمه احدى المدارس المستقلة بعنوان التعلم الفعال وعلاقته بالمناهج وقد تناول في هذه اللقطات عدة مبادئ في عالم التعليم والتعلم ومنها:

1 - التعلم الفعال الذي يشرك الطالب في صياغة الاهداف التعليمية الخاصة بالموقف التعليمي.

2 - التعلم الفعال يجعل التعلم ذا متعة لدى الطلبة.

3 - التعلم الفعال يعتمد على إثارة دافعية الطالب من خلال التهيئة للموقف التعليمي بعرض عملي على اساسه الطالب.

4 - التعليم الفعال يتطلب بيئة صفية منظمة.

5 - من ابرز ما يميز التعلم الفعال تعدد المصادر وتنوعها.

6 - من سمات التعلم الفعال والنشط توظيف أنماط التعلم الثلاثة لمواءمة احتياجات الطلبة فهناك بعض الطلبة سمعيو التعلم وبعضهم بصريو التعلم وآخرون يتسمون بالتعلم الحسي الحركي.

7 ـ التعلم الفعال قائم على الاستقصاء والبحث وتوظيف تكنولوجيا التعليم في ذلك وحل المشكلات وتنمية المهارات العليا من التفكير.

8 ـ التعلم بالعمل يجعل التعلم فعالا ذا اثر دائم.

9 ـ التعلم الفعال يربط التعليم بالبيئة المحيطة فلا تحده جدران الفصل.

وتحدث ايضا عن الفئات الخاصة التي تجد صعوبة في تلقيها العلم وقسمها الى عدة اقسام وهم ذوو الاحتياجات الفردية والذين يجدون صعوبات في القراءة والذين يجدون صعوبات في الكتابة وغيرهم الذين يعانون من ضعف التآزر البصري الحركي والذين يعانون من تشتت الانتباه.

وبعد ذلك تم تجهيز صالات خاصة او ورش عمل محددة الموضوع عقدت لمنسقي المواد والمعلمين فقط وكانت بعنوان المناشط المنهجية المبتكرة التي تؤثر في عملية التعلم وقد قدمها كل من السيدة فاطمة الدوسري رئيسة ورشة اللغة الانجليزية والدكتور صالح نصيرات رئيس ورشة اللغة العربية والسيد جوزيف نيو كيرك رئيس ورشة الرياضيات والسيد بيتر كراوزر رئيس ورشة العلوم وبعدها تم نقاش نشاط كل ورشة من هذه الورش المتخصصة ووضع خلاصة لمحتوى كل منها وما وصلت اليه من نتائج.

أساليب التقويم وتطوير المنهج

"التقويم عملية منهجية منظمة لجمع البيانات وتفسير الأدلة بما يؤدى إلى إصدار أحكام تتعلق بالطلاب أو البرامج مما يساعد في توجيه العمل التربوي واتخاذ الإجراءات المناسبة في ضوء ذلك ".

وتعد عملية التقويم من العمليات الأساسية التي يحتويها أي منهج دراسي، وهو في مفهومه يعنى: العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج، وكذلك نقاط القوة والضعف به حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة،ومعنى هذا أن عملية التقويم لا تنحصر في أنها تشخيص للواقع بل هي علاج لما به من عيوب، إذ لا يكفى أن تحدد أوجه القصور وإنما يجب العمل على تلافيها والتغلب عليها.

الأسس التي يتم في ضوئها تقويم المنهج المطور.

- يجب أن يرتبط التقويم بالأهداف.
- يجب أن يكون التقويم مستمراً وغير محدد بفترة زمنية معينة.
- يجب أن يكون التقويم شاملاً لجميع جوانب العملية التعليمية مثل طريقة التدريس والمقررات الدراسية والإمكانيات المادية بالمدرسة والتلميذ والأهداف.
- يجب أن يكون التقويم متنوعاً ومتعدداً في الوسائل والأدوات لكي يواجه تعدد وتنوع الجوانب المراد تقويمها
- يجب أن يكون التقويم علمياً ولتحقيق ذلك لابد من توافر شروط معينة مثل (الصدق-الثبات-الموضوعية)
- يجب أن يكون التقويم اقتصادياً.
- يجب أن يتم التقويم بطريقة تعاونية فيشارك فيه الطالب والمدرس وإدارة المدرسة وأولياء الأمور باعتبارهم قوى مؤثرة في عملية التعليم. تتنوع أساليب التقويم في منهج التاريخ المطور بحيث يشمل :

1) الاختبارات الشفوية، وتكون بشكل مستمر أثناء الحصة.
2) ملاحظة سلوك الطالب وأداءه العملي.
3) الاختبارات التحريرية وتشمل :-

- الاختبارات التحصيلية التي تتضمن أسئلة المقال والأسئلة الموضوعية.

- مقاييس الاتجاهات والقيم وذلك للتعرف درجة التحول في اتجاهات الطلاب وقيمهم في ضوء ما يدرسونه.

- الملاحظة المباشرة.

- الاختبارات والمقاييس :

تستخدم للوقوف على تحصيل الطلاب في كافة الجوانب التي تتضمنها أهداف المنهج وهى الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب المهاري، ففي الجانب المعرفي تصمم اختبارات تحصيلية،الهدف منها تحديد درجة بلوغ الطلاب للأهداف المعرفية والتي تدور حول محتوى المادة الدراسية من حقائق ومفاهيم وقوانين ونظريات أما الجانب الانفعالي فيتضمن الاتجاهات والميول والقيم وتستخدم لهذا الغرض المقاييس.

حوسبة التعليم

يعتبر الحاسوب من أكثر مظاهر التطور التكنولوجي في هذا العصر وهو يستخدم في مجالات عديدة في حياتنا ومن أبرزها تكنولوجيا المعلومات. وقد برزت أهمية استخدام الحاسوب في المدارس بعد اكتشاف شبكة البريد الإلكتروني وشبكة المعلومات العالمية "الإنترنت". وأصبحت المدارس في كثير من دول العالم متصلة ببعضها البعض وبمراكز المعلومات عبر هذه الشبكات المتطورة والتي أصبحت جزءا لا يتجزأ من الثقافة المدرسية السائدة، ومصدرا مهما للتعليم والتعلم داخل الصفوف، لما لهذه التقنية من قدرة على توفير المعلومات من جميع أنحاء العالم ووضعها بين يدي المعلم والطالب عبر شاشة الحاسوب. وقد أحدثت التكنولوجيا الحديثة ثورة في كيفية عمل المدرسة، وسوف يتمركز التعليم والتعلم في المستقبل بشكل كبير حول الحاسوب والذي يسمح بالتعلم الذاتي والتدريب الشخصي بعد أن كان في الماضي مقتصرا على الأغنياء فقط.

لقد استخدم البريد الإلكتروني قبل الإنترنت، وهو يعتبر من أهم أدوات الاتصال السريعة بين المعلمين أنفسهم وبين المعلمين والطلبة. وتعتبر شبكة المعلومات العالمية World Wide Web من أهم مكونات الإنترنت وهي توفر المرونة والتكامل في الخدمات المتنوعة من تجارية وعلمية وأكاديمية. وهي تعتبر كذلك من الوسائط التعليمية المتعددة لاحتوائها على الصور والنصوص والرسومات التوضيحية والمتحركة والأصوات، وبالتالي فهي تعتبر من الوسائل التعليمية المهمة مما يزيد من مبررات استخدامها داخل الصف.

وتمتاز الشبكة بالقدرة على تحويل الملفات الخاصة من جهاز أو مصدر معلومات إلى أي جهاز حاسوب موصول بالشبكة في أي مكان بالعالم بناء على بروتوكولات نقل الملفات. وتمتاز الشبكة أيضا بتوفير تقنية التحدث الآني مع الآخرين (Chatting)، والتي من شأنها أن توفر التواصل اللحظي بين مجموعة من المعلمين والإداريين والطلبة أينما كانوا.

تتلخص الخدمات التي توفرها شبكة الاتصال الإلكترونية وشبكة الإنترنت للمعلمين وللطلاب فيما يلي:

الاتصال والتواصل السريعان: فعبر شبكة البريد الإلكتروني يتواصل المعلمون والطلبة مع بعضهم البعض ومع المعلم بسرعة وفاعلية ومن دون مواعيد مسبقة أو تحديد ساعات مكتبية. وبخدمة البريد الإلكتروني يستطيع المعلم الاتصال بطلبته وبعائلاتهم وإرسال معلومات لمجموعة من المعلمين أو الطلبة المشتركين بقائمة تعليمية، وتوجيه انتباه الطلاب إلى مراجع مختلفة على الإنترنت.

الدخول إلى مراكز المعلومات: فعبر شبكة الاتصال العالمية والتي تتوفر في الإنترنت يستطيع المعلمون والطلبة الدخول إلى مراكز المعلومات ومحركات البحث المختلفة للوصول إلى أي مرجع موجود في المكتبات العالمية مثل مكتبة الكونغرس ومكتبات الجامعات المختلفة الموصولة بهذه الخدمة، والحصول على ملخص لهذه المعلومات أو مقالات كاملة يمكن تخزينها على قرص الحاسوب الشخصي.

الاشتراك بمنتديات حوار: يمكن للمعلمين والطلاب الاشتراك مع قائمة حوار عبر البريد الإلكتروني تهتم بمناقشة محاور مختلفة. وبالإمكان الاشتراك بمنتديات محلية وعالمية مختلفة.

الاشتراك بالدوريات الإلكترونية: بسبب التنافس الكبير في دور النشر، ارتأت كثير منها توفير خدمة نشر المجلات والدوريات وبعض الكتب الصادرة عنها عبر الإنترنت، بالإضافة إلى طبعها على مطبوعات ورقية. وبذلك فهي توفر لزبائنها الأكاديميين والمعلمين والطلاب فرصة الاشتراك بها، والحصول على المقالات والمواضيع بسرعة فائقة ودون عناء الانتظار لكي تصل إلى صناديق البريد. وبهذا فهي توفر الوقت والجهد والمال لزبائنها. وما على المشتركين إلا توفير برنامج لفتح ملفات الدوريات بحيث يتم من خلالها حفظ المعلومات على الحاسب الشخصي.

ويعتمد التربويون على العديد من المبررات التربوية التي يدعمون من خلالها إدخال الإنترنت إلى المدارس والى غرف التعليم. فبعد دراسة مسحية لليونسكو (Charp, 2000) والتي راجعت تسعين دراسة من بلدان مختلفة حول دور الإنترنت في التعليم، تبين أن هذه التكنولوجيا تؤثر بشكل إيجابي على دافعية الطلبة نحو التعلم

وتزيد من تعلمهم الذاتي، وتحسن من مهارات الاتصال ومهارات الكتابة. ولهذه التكنولوجيا اثر إيجابي على المعلمين أنفسهم حيث تساعدهم على التنويع في أساليب التعليم، وتزيد من تطورهم المهني، ومن معرفتهم بتخصصهم، وتساعدهم على إيجاد حلول إدارية داخل الصف، وترفع من الألفة والتواصل بين المعلم والطلبة. كما أنها تساعد المعلم على التعرف على المهارات المتنوعة، والخصائص الفردية لطلبته.

وتتميز شبكة الاتصال "الإنترنت" وشبكة البريد الإلكتروني كأداة تعليمية عن غيرها من الأدوات التعليمية بالأمور التالية :

- البحث عن المعلومات يوفر جوا من المتعة اكثر من طرق البحث من خلال الكتب، ففيها أصوات وصور متحركة وأنماط مختلفة من العروض.
- توفر خيارات تعليمية عديدة للمعلم والطالب لما فيها من تنويع في المعلومات والإمكانيات.
- المعلومات تكون حديثة ومتجددة باستمرار.
- توفر معظم المعلومات على شكل صيغ رقمية " "Digital format والتي يمكن أن تحول إلى أي برنامج يمكن من خلاله قراءته أو تحويله إلى برامج أخرى قادرة على فتحها وتغيرها بصورة مناسبة للطلبة وعرضها عليهم من خلال وسائل إلكترونية أخرى.

ما يميز شبكة الإنترنت أنها تزود الجميع بالقدرة على أن يكونوا ناشرين. فمعظم الشركات المزودة بالاتصال على الشبكة توفر مساحة للأفراد لنشر موادهم. فيمكن للمعلم أن يتبادل المعلومات مع المعلمين الآخرين عن مصادر تعليمية أو خطط وأوراق عمل. كذلك يمكن للطلبة أن يشاركوا في نشر أعمالهم بإشراف المدرسة وتبادل التغذية الراجعة من خلال إمكانية الاتصال مع خبراء في المواضيع المختلفة.

تناولت العديد من الأبحاث (Hargrave, 1999 & Charp, 2000; De Cicco, Framer) مزايا الإنترنت كأداة تربوية. تتلخص هذه المزايا فيما يلي:

توفر فرصة تعليمية غنية وذات معنى: فالطلبة ومع شعورهم بالسيطرة والتحكم على تعلمهم يتحكمون بمدى تقدمهم الأكاديمي ويشاركون رؤيتهم وتجاربهم مع الآخرين أكثر من أولئك الطلبة الذين لا تتوفر لديهم فرصة التعلم عبر الإنترنت. ويمكن تطوير هذه القدرات بواسطة الاتصال مع الأصدقاء والزملاء ومشاركتهم للأفكار.

تطور مهارات الطلبة على مدى ابعد من مجرد تعلم محتوى التخصص: إن ما يميز طلبة هذا العصر هو قدرتهم على اكتساب مهارات مثل القيادة، بناء الفريق،

مهارات التواصل الجيد، التفكير الناقد، وحل المشكلات. إن استخدام الإنترنت يمكن أن يزيد من احتمالية اكتساب الطلبة لهذه المهارات.

توفر فرصة تعلم في أي وقت وأي مكان: إن التعلم عبر الإنترنت يوفر بيئة تعليمية غير مقتصرة على غرفة الصف أو على زمن معين. إن التحرر من الوقت والحيز يحفز العلاقات مع الآخرين من أجل التغذية الراجعة وأخذ المعلومات من مصادر مختلفة وتكوين قدرات ذاتية.

دور جديد للمعلم: بالإضافة إلى توفير فرص تعليمية للطلبة، فان الإنترنت يوفر فرصة تطوير مهني وأكاديمي كبيرة للمعلم عبر الاشتراك بالمؤتمرات الحية من خلال البريد الإلكتروني أو شبكة الاتصال المباشر، والحوار بين الأكاديميين بحيث يبقى على اتصال بالتطورات الأكاديمية الحاصلة في العالم. ومن خلال هذا الاتصال الأكاديمي فان المعلم يشكل قدوة لطلبته بالاتصال بالأمور التي تفيدهم مقللا بذلك فرصة اتصالهم بأمور غير تعليمية وغير مناسبة.

على الرغم من الدور المتميز للإنترنت كأداة تربوية، إلا أن استخدام الإنترنت لأغراض التعليم والتعلم يواجه بعض العقبات، من أهمها أن هناك حاجة لتدريب المعلمين وتقديم لهم المساعدة الفنية اللازمة للتغلب على هذه العقبات. يرى جونسون (Johnson, 1999) في دراسته أن هناك حاجة لتدريب معلمي المدارس على كيفية استخدام الإنترنت، ومساعدة مصممي برامج التدريب على تحديد قدرات معلمي المدارس في بعض الأمور المتعلقة باستخدام الإنترنت. ويصف تيتر (Teeter, 1997) تجربة استخدام الإنترنت لتعليم مساق في التربية في جامعة أركنساس " Arkansas at Little Rock" في الولايات المتحدة، فعلى الرغم من أن هذه التجربة كان لها العديد من الفوائد التي تتلخص فيما يلي:

- زيادة دافعية الطلاب وحماسهم للمشاركة في نقاشات والبحث عن مصادر من خلال الإنترنت.
- الدراسة والبحث والمشاركة في النقاشات كان يتم في الوقت الملائم للطلبة وكما يصف أحد الطلاب المشاركين "لم يتحتم علي أن ألبس وأن أستعد لأذهب إلى غرفة الصف".
- الوصول إلى عدد غير محدود من المصادر المتعلقة بموضوع البحث.
- تحسين القدرة على الكتابة والمشاركة بالنقاشات.
- إلا أن استخدام الإنترنت لتعليم المساق في التربية في هذه الجامعة الأمريكية واجه بعض المشكلات:

- عدم توافر الدعم الفني technical support فقد واجه الطلاب بعض المشكلات أثناء استخدام الإنترنت ولم تتوفر لهم الخبرة الكافية لحل هذه المشكلات.
- إن استخدام الإنترنت للتعليم يتطلب وقتا أكثر بكثير من التعليم التقليدي، فكما قال الأساتذة إن الاستجابة لكل طالب كتابيا عبر الإنترنت يتطلب الكثير من الوقت، كما أن تحضير القراءات للمساق وعرضها عبر الإنترنت يستهلك الكثير من الوقت.
- كان التركيز على عملية التعلم بدلا من مضمون التعلم process focus on not content، فمعظم الطلبة الذين تعلموا هذا المساق ذكروا أنه كان لتعليم استخدم الإنترنت ولم يتطرقوا إلى الأسس الفلسفية، الاجتماعية والتاريخية للتربية الأمريكية. ويبدو أن بعض هذه الفوائد والعقبات تعود لحداثة التجربة، فالطلاب تزيد دافعيتهم عند المشاركة بتجربة جديدة، واستهلاك الكثير من الوقت وقلة الدعم الفني يعود أيضا إلى أن الطلاب والمعلمين على حد سواء ليسوا معتادين على التعلم والتعليم بهذه الطريقة.

يبدو من مراجعة الدراسات السابقة أن استخدام الإنترنت في التعليم له العديد من المزايا التي تؤدي إلى رفع نوعية التعلم وزيادة التعاون بين الأكاديميين والطلبة إلا أن هناك بعض المشاكل التي تواجه التربويين في توظيف الإنترنت كأداة تربوية ولا بد من أخذ هذه المحددات بعين الاعتبار والتخطيط للتغلب عليها عند استخدام الإنترنت لأغراض تربوية.

كيف يمكن استخدام الإنترنت كأداة تربوية

توفير الأرضية المناسبة لتوظيف الإنترنت في التعليم: فعلى المسؤولين ومخططي البرامج أن يوفروا برامج التأهيل الفعالة للمعلمين واستغلال تكنولوجيا الإنترنت وميزاتها الضخمة في عمل منتديات وقنوات اتصال بين المعلمين في جميع أنحاء فلسطين وفي العالم لتبادل الخبرات والتجارب التربوية. تدريب وتشجيع المعلمين على الاتصال بطلبتهم من خلال الصفحات المدرسية الإلكترونية والبريد الإلكتروني، باعتبار أن عددا لا يستهان به من الطلبة لديهم خدمة الإنترنت في بيوتهم أو يذهبون إلى مقاهي الإنترنت.

زيادة الدعم الفني من خلال وجود مشرف على الأجهزة والمختبرات يكون على صلة بالمدارس ويقدم الصيانة للأجهزة والدعم الفني للمعلمين.

التوجه نحو حوسبة التعليم: فالهدف ليس أن يتعلم المعلم والطالب كيف يستخدم الإنترنت، بل كيف يوظف الإنترنت في تعليم المواد المختلفة.

إعداد نشرات مبسطة: تحتوي على المواقع التربوية المختلفة والمتخصصة بشتى المواضيع وتبادلها بين المعلمين بحيث تصف الموقع وما يقدمه من أفكار تعليمية.

الدمج بين المنهاج واستخدام الإنترنت: إن هذا بحاجة إلى مراجعة شاملة لفلسفة المناهج ووضع أهداف استراتيجية تركز في جوهرها على التطور التكنولوجي وتراعي الثورة التكنولوجية الهائلة الحاصلة في العالم. فلسفة تحاكي التطور ضمن ثقافة المجتمع الفلسطيني وتروض الصعوبات والتوجهات السلبية المعارضة لاستخدام الإنترنت، وتظهر الفائدة التي يمكن جنيها في عملية التعليم والتعلم من جراء استخدام مثل هذه التكنولوجيا. إن منهاج التكنولوجيا الجديد ليعد خطوة أولى نحو هذا الهدف، لكن الأهم هو وجود "التكنولوجيا" في مناهج التاريخ والجغرافيا واللغة العربية واللغة الإنكليزية والتربية الإسلامية وكافة المناهج الفلسطينية الأخرى وخلق نشاطات لا يمكن إتمامها إلا عبر توظيف الإنترنت، مثلا مشروع تربوي يتم من خلاله التواصل بين الطلبة في داخل فلسطين وإخوانهم في الشتات أو مشاريع تهدف إلى التعرف على ثقافة شعوب أخرى من خلال التواصل معهم.

الاهتمام بتعليم مهارات التفكير الناقد للطلبة وإستراتيجيات تقييم صفحات الإنترنت المختلفة وذلك للحكم على ملاءمة هذه الصفحات لموضوع بحثهم. فمثلا أن يهتم الطلبة بتقييم المعلومات: هل هي حديثة، هل هي دقيقة، هل يوجد توثيق لهذه المعلومات، هل تم فحص المواقع التي تقود إليها هذه الصفحة؟

رفع الوعي لدى الطلبة بأخلاقيات استخدام الإنترنت on line ethics وبأساليب الأمان safety on the web في استخدام الإنترنت ذلك من خلال التوضيح لهم أنه لا يجوز أن يعطوا عنوانهم الإلكتروني لمن لا يعرفونه، عدم مقابلة شخص تعرفوا عليه من خلال البريد الإلكتروني والمحادثة الآنية. كذلك من الضروري تشجيعهم على الحديث عن مواقعهم المفضلة ومشاركتهم في الدخول إليها.

استخدامات البريد الإلكتروني (Mail Electronic) في التعليم.

البريد الإلكتروني (Mail Electronic) هو تبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسوب ويعتقد كثير من الباحثين أمثال كاتب أن البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الإنترنت استخداماً وذلك راجع إلى سهولة استخدامه. ويعزو (Eager, 1994) نمو الإنترنت بهذا السرعة إلى البريد الإلكتروني ويقول " لو لم يوجد البريد الإلكتروني لما وجدت الإنترنت ".

بل ويذهب البعض أبعد من ذلك ويقول من أنه-البريد الإلكتروني-يعد السبب الأول لاشتراك كثير من الناس في الإنترنت. ويعد البريد الإلكتروني أفضل بديل عصري للرسائل البريدية الورقية ولأجهزة الفاكس. ولإرسال البريد الإلكتروني يجب أن تعرف عنوان المرسل إليه، وهذا العنوان يتركب من هوية المستخدم الذاتية، متبوعة بإشارة @ متبوعة بموقع حاسوب المرسل إليه.

ويعتبر تعليم طلاب التعليم على استخدام البريد الإلكتروني الخطوة الأولى في استخدام الإنترنت في التعليم وقد ذكر بعض الباحثين أن استخدام الإنترنت تساعد المعلم في التعليم على استخدام ما يسمى بالقوائم البريدية (Listserve) للفصل الدراسي الواحد حيث يتيح للطلبة الحوار وتبادل الرسائل والمعلومات فيما بينهم.

هذا وقد تساءل (Lue & Leu, 1997) حول الوقت الذي يحتاجه الشخص لتعلم البريد الإلكتروني وعن علاقة الوقت الذي أمضاه المتعلم بالفوائد التي سوف يجنيها فقال "....حقاً كثير من الناس يستكثرون الوقت الذي يمضونه في التعلم [البريد الإلكتروني] لكنه استثمار حقيقي في الوقت والجهد والمال".

أما أهم تطبيقات البريد الإلكتروني في التعليم فهي:

1. استخدام البريد الإلكتروني (Mail Electronic) كوسيط بين المعلم والطالب لإرسال الرسائل لجميع الطلاب، إرسال جميع الأوراق المطلوبة في المواد، إرسال الواجبات المنزلية، الرد على الاستفسارات، وكوسيط للتغذية الراجعة(Feedback).
2. استخدام البريد الإلكتروني كوسيط لتسليم الواجب المنزلي حيث يقوم الأستاذ بتصحيح الإجابة ثم إرسالها مرة أخرى للطالب، وفي هذا العمل توفير للورق والوقت والجهد، حيث يمكن تسليم الواجب المنزلي في الليل أو في النهار دون الحاجة لمقابلة الأستاذ.
3. استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة للاتصال بالمتخصصين من مختلف دول العالم والاستفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى المجالات.
4. استخدام البريد الإلكتروني كوسيط للاتصال بين أعضاء هيئة التدريس والمدرسة أو الشئون الإدارية.
5. يساعد البريد الإلكتروني الطلاب على الاتصال بالمتخصصين في أي مكان بأقل تكلفة وتوفير للوقت والجهد للاستفادة منهم سواءً في تحرير الرسائل أو في الدراسات الخاصة أو في الاستشارات.

6. استخدام البريد الإلكتروني كوسيط للاتصال بين الجامعات السعودية في المستقبل يكون عبر البريد الإلكتروني كما تفعل الجامعات في البلاد الغربية فقد ذكر (Scott, 1997) أن الجامعات في اليابان وأمريكا والصين وأوربا اعتمدت البريد الإلكتروني كوسيلة اتصال معتمدة.

7. استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة اتصال بين الشؤون الإدارية بالوزارة والطلاب وذلك بإرسال التعاميم والأوراق المهمة والإعلانات للطلاب.

8. كما يمكن أيضا استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة لإرسال اللوائح والتعاميم وما يستجد من أنظمة لأعضاء هيئة التدريس وغيرهم.

وبالجملة فإن هذه بعض التطبيقات في الوقت الحاضر لخدمة البريد الإلكتروني في التعليم في المملكة العربية السعودية، ولاشك أن الاستخدام سوف يولد استخدامات أخرى أكثر وأكثر مما ذكر.

أخيراً وكما سبقت الإشارة إلى أن البريد الإلكتروني (Electronic Mail) يعتبر من أكثر خدمات الإنترنت شعبية واستخداماً وذلك راجع إلى الأمور التالية:

1 - سرعة وصول الرسالة، حيث يمكن إرسال رسالة إلى أي مكان في العالم خلال لحظات.

2 - أن قراءة الرسالة - من المستخدم- عادة ما تتم في وقت قد هيأ نفسه للقراءة والرد عليها أيضا.

3 - لا يوجد وسيط بين المرسل والمستقبل (إلغاء جميع الحواجز الإدارية).

4 - كلفة منخفضة للإرسال.

5 - يتم الإرسال واستلام الرد خلال مدة وجيزة من الزمن.

6 - يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني.

7 - يستطيع المستفيد أن يحصل على الرسالة في الوقت الذي يناسبه.

8 - يستطيع المستفيد إرسال عدة رسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه.

استخدامات القوائم البريدية (List Mailing) في التعليم.

القوائم البريدية تعرف اختصاراً باسم القائمة (list) وهي تتكون من عناوين بريدية تحتوي في العادة على عنوان بريدي واحد يقوم بتحويل جميع الرسائل المرسلة إليه إلى كل عنوان في القائمة. وبمعنى آخر فإن اللوائح البريدية المسماة (مجموعة المناقشة إلكترونيا) هي لائحة من عناوين البريد الإلكتروني ويمكن الاشتراك (أو

الانضمام) بلائحة بريدية ما من خلال الطلب من المسؤول عنها المسمى بمدير اللائحة. ورغم أن هناك بعض اللوائح تعمل كمجموعات مناقشة فإن بعضها الآخر يستعمل في المقام الأول كوسيلة لتوزيع المعلومات. مثلاً قد تستعمل مؤسسة متطوعة لائحة بريدية ما لنشر مجلتها الشهرية. كما أن هناك قوائم بريدية عامة وأخرى خاصة(Steele, 1997).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك نوعين من اللوائح أو القوائم، فهناك قوائم معدلة (Moderated mailing List) وهذا يعنى أن أي مقال يرسل يعرض على شخص يسمى (Moderator) يقوم بالاطلاع على المقال للتأكد من أن موضوعه مناسب لطبيعة القائمة ثم يقوم بنسخ وتعميم تلك المقالات المناسبة، أما القوائم غير المعدلة (Unmoderated) فإن الرسالة المرسلة ترسل إلى جميع المستخدمين دون النظر إلى محتواها (Eager,1994).

والقوائم العامة تناقش عدداً من المواضيع فمهما كان اهتمامك سوف تجد من يشاركك هذا الاهتمام على مستوى العالم، ولا يستطيع أحد حصر جميع القوائم البريدية في العالم لأن بعضها غير معلن أصلاً لكن يقدر أن هناك أكثر من 25000 قائمة تناقش عدداً من الموضوعات.

وتعتبر خدمة القوائم البريدية (List Mailing) إحدى خدمات الاتصال المهمة في الإنترنت، ولكن كثير من الناس أخفقوا -على حد تعبير (Milam,1998) - في معرفة توظيف هذه الخدمة في جميع المجالات في الحياة العامة. ومن هنا يمكن القول إن توظيف هذه الخدمة في التعليم يساعد على دعم العملية التربوية، ومن أهم مجالات التطبيق مايلي :

1. تأسيس قائمة بأسماء الطلاب في الفصل الواحد (الشعبة) كوسيط للحوار بينهم ومن خلال استخدام هذه الخدمة يمكن جمع جميع الطلبة والطالبات المسجلين في مادة ما تحت هذه المجموعة لتبادل الآراء ووجهات النظر.
2. بالنسبة للأستاذ الجامعي يمكن أن يقوم بوضع قائمة خاصة به تشتمل على أسماء الطلاب والطالبات وعناوينهم بحيث يمكن إرسال الواجبات المنزلية ومتطلبات المادة عبر تلك القائمة، وهذا سوف يساعد على إزالة بعض عقبات الاتصال بين المعلم وطلابه وخاصة الطالبات.
3. توجيه الطلاب والمعلمين للتسجيل في القوائم العالمية العلمية (حسب التخصص) للاستفادة من المتخصصين ومعرفة الجديد، وكذلك الاستفادة من خبراتهم والسؤال عن ما أشكل عليهم.

4. يمكن تأسيس قوائم خاصة للطلاب المسجلين بمادة معينة لكي يتم التحاور فيما بينهم لتبادل الخبرات العلمية.

5. تأسيس قوائم خاصة للمعلمين حسب الاهتمام (علوم، لغة عربية، رياضيات...الخ) وذلك لتبادل وجهات النظر فيما يخدم العملية التعليمية.

6. كذلك الأقسام العلمية يمكن أن تقوم بتأسيس قائمة بأسماء أعضاء هيئة التدريس المنتمين للقسم للاتصال بهم بأقل تكلفة تذكر.

7. الاتصال بالمهتمين بنفس التخصص حيث يمكن للطلاب أو المعلمين الاتصال بزملاء لهم من مختلف أنحاء العالم ممن يشاركونهم الاهتمام في موضوعات معينة لبحث الجديد فيها وتبادل الخبرات وهذا بالطبع يتم باستخدام نظام القوائم.

8. تكوين قوائم بريدية للطلبة والطالبات في جميع المدارس والجامعات، وهذه الخدمة تتيح الفرصة للطلاب لتبادل وجهات النظر في تطوير العملية التربوية.

هذه بعض تطبيقات نظام القوائم البريدية العامة وما ذكر فهو على سبيل العد لا الحصر وإلا فهناك تطبيقات أخرى خاصة ببعض الأقسام، ثم إن هناك تطبيقات أخرى سترى النور في المستقبل القريب.

الباب الثاني

أساليب التدريس الحديثة

الباب الثاني

أساليب التدريس الحديثة

تمهيد:

يعد المعلم أحد العناصر الرئيسية -إن لم يكن هو العنصر الأساس -الذي تقوم عليه العملية التعليمية بجميع محاورها. فالطالب والمنهاج والأنشطة لن تستطيع لوحدها أن تشكل بيئة تعليمية ولن تستطيع أن تعد جيلاً قادراً على اكتساب المعلومة والإفادة منها في كل وقت وحين .

ورحم الله الشافعي حين قال:

أخي لن تنال العلم إلا بستـة

سأنبيك عن تأويلها ببيـان

ذكاء وحرص واجتهاد وبُلغة

وصحبة أستاذ وطول زمـان

قال معاذ بن جبل: تعلموا العلم فأن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذْله لأهله قربة .. وهو الأنيس في الوحدة، والصاحب في الخلوة، والدليل على الدين، والصبر على السراء والضراء، والوزير عند الإخلاء، والقريب عند الغرباء، ومنار سبيل الجنة، ويرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة سادة، هداة يقتدى بهم، أدلة في الخير، تقتص آثارهم، وترمق أفعالهم، وترغب الملائكة في خُلتهم، بأجنحتها تمسحهم، وكل رطب ويابس لهم يستغفر، حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، والسماء ونجومها .. لأن العلم حياة القلوب من العمى، ونور الأبصار من الظلم، وقوة الأبدان من الضعف، يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات العلى، والتفكير فيه يعدل بالصيام، ودارسته بالقيام، به يطاع الله عز وجل، وبه يُعبد، وبه يُوحد، وبه يُمجد، وبه يُورع، وبه توصل الأرحام، وبه يُعرف الحلال من الحرام، وهو إمام والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء.

إن استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة يهدف إلى تطوير ممارسات المعلمين التدريسية داخل الصف وخارجه، مما يسهم في تغيير دور الطالب من متلق سلبي إلى دور نشط وحيوي ايجابي باحث عن المعلومة منتج لها.

ونظراً لأهمية دور المعلم والمشرف التربوي في نشر الوعي بالمجتمع التربوي حول استراتيجيات التدريس وبيان عوائدها على عملية التعلم، لا بد من توضيح مفهوم استراتيجية التدريس ومكوناتها ومواصفاتها، والفرق بين طرائق التدريس وأساليبه واستراتيجياته.

مفهوم استراتيجية التدريس:

يعتبر مصطلح الاستراتيجية من المصطلحات العسكرية والتي تعني استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف، فالاستراتيجية عبارة عن إطار موجه لأساليب العمل ودليل مرشد لحركته.

وقد تطور مفهوم الاستراتيجية وأصبح يستخدم في كل موارد الدولة وفي جميع ميادينها واستخدم لفظ استراتيجية في كثير من الأنشطة التربوية، وقد عرفت كوثر كوجك الاستراتيجية في التعليم بأنها "خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة، ولتمنع تحقيق مخرجات غير مرغوب فيها ".

ويقول عبد الله شقيبل أن استراتيجيات التدريس يقصد بها " تحركات المعلم داخل الفصل، وأفعاله التي يقوم بها، والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل "، وأكد لتكون استراتيجية المعلم فعّالة فإنه مطالب بمهارات التدريس: (الحيوية والنشاط، الحركة داخل الفصل، تغيير طبقات الصوت أثناء التحدث، الإشارات، الانتقال بين مراكز التركيز الحسية،....).

ان استراتيجية التدريس هي خطوات إجرائية منتظمة ومتسلسلة بحيث تكون شاملة ومرنة ومراعية لطبيعة المتعلمين، والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها.

الفرق بين طرائق التدريس وأساليب التدريس واستراتيجيات التدريس:

هناك بعض المفاهيم المهمة التي يجب أن نميز بين دلالاتها، لأن البعض يرى أنها مرادفات لمفهوم واحد، وهي طريقة التدريس، وأسلوب التدريس، وإستراتيجية التدريس، وهي مفاهيم ذات علاقات فيما بينها، إلا أن لكل منها دلالته ومعناه.

ويبين ممدوح سليمان أن هذا الخلط ليس فقط في الكتابات والقراءات العربية، بل حتى في الكتابات والقراءات الأجنبية، وذكر أن هناك حدود فاصلة بين طرائق التدريس، وأساليب التدريس، واستراتيجيات التدريس، وأوضح أنه: يقصد بطريقة التدريس الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للطالب أثناء قيامه بالعملية التعليمية، بينما يرى أن أسلوب التدريس هو مجموعة الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلم والمفضلة لديه، أي أن أسلوب التدريس يرتبط ارتباطاً وثيقاً

بالخصائص الشخصية للمعلم، ويؤكد على أن **استراتيجيه التدريس** هي مجموعة تحركات المعلم داخل الصف التي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل تهدف إلى تحقيق الأهداف التدريسية المعدة مسبقاً.

مما سبق يمكن التوصل إلى المفاهيم التالية:

أساليب التدريس:

إجراءات خاصة يقوم بها المعلم ضمن الإجراءات العامة التي تجري في موقف تعليمي معين، فقد تكون طريقة المناقشة واحدة، ولكن يستخدمها المعلمون بأساليب متنوعة كالأسئلة والأجوبة، أو إعداد تقارير لمناقشتها.

الإستراتيجية التعليمية (Teaching Strategy)

هو كل ما يتعلق بأسلوب توصيل المادة للطلاب من قبل المعلم لتحقيق هدف ما، وذلك يشمل كل الوسائل التي يتخذها المعلم لضبط الصف وإدارته؛ هذا وبالإضافة إلى الجو العام الذي يعيشه الطلبة، والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها.

طريقة التدريس

الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للطالب أثناء قيامه بالعملية التعليمية

إستراتيجية التدريس

هي مجموعة تحركات المعلم داخل الصف التي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل تهدف إلى تحقيق الأهداف التدريسية المعدة مسبقاً.

كيف تصمم الاستراتيجية ؟

تصمم الاستراتيجية في صورة خطوات إجرائية بحيث يكون لكل خطوة بدائل، حتى تتسم الاستراتيجية بالمرونة عند تنفيذها، وكل خطوة تحتوي على جزيئات تفصيلية منتظمة ومتتابعة لتحقيق الأهداف المرجوة، لذلك يتطلب من المعلم عند تنفيذ استراتيجية التدريس تخطيط منظم مراعياً في ذلك طبيعة المتعلمين وفهم الفروق الفردية بينهم والتعرف على مكونات التدريس.

مواصفات الاستراتيجية الجيدة في التدريس :

1 - الشمول، بحيث تتضمن جميع المواقف والاحتمالات المتوقعة في الموقف التعليمي.

2 - المرونة والقابلية للتطوير، بحيث يمكن استخدامها من صف لآخر.

3 - أن ترتبط بأهداف تدريس الموضوع الأساسية.

4 - أن تعالج الفروق الفردية بين الطلاب.

5 - أن تراعي نمط التدريس ونوعه (فردي، جماعي).

6 - أن تراعي الإمكانات المتاحة بالمدرسة.

مكونات استراتيجيات التدريس:

حدد أبو زينه: مكونات استراتيجية التدريس على أنها:

1 - الأهداف التدريسية.

2 - التحركات التي يقوم بها المعلم وينظمها ليسير وفقها في تدريسه.

3 - الأمثلة،والتدريبات والمسائل والوسائل المستخدمة للوصول إلى الأهداف.

4 - الجو التعليمي والتنظيم الصفي للحصة.

5 - استجابات الطلاب بمختلف مستوياتهم والناتجة عن المثيرات التي ينظمها المعلم ويخطط لها.

كما يرى أن تحركات المعلم هي العنصر المهم والرئيس في نجاح أي استراتيجيه للتدريس، لدرجة أن بعضهم عرف الاستراتيجية التدريسية على أنها تتابع منتظم ومتسلسل من تحركات المعلم.

اننا جميعا كمعلمين معنيون بتطوير هذه الاستراتيجيات في بيئات التعلم المختلفة وهو ليس بالأمر السهل في ظل ثقافة تعزز الفردية والنمطية.

ان المعلم يجاهد كما يجاهد الآخرون لإحداث تغيير ملحوظ في أداء الطلاب داخل الصفوف الدراسية، ان مدارسنا اليوم تعج بالمعلمين المتحمسين الراغبين في تطوير وتحديث طرق التدريس مؤكدين على أساليب نقل المعرفة لكن البعض يجهل أمورا أعظم في بناء الإنسان بناء الثقة بالنفس وتقدير الذات ونحن في هذا العصر أحوج ما نكون للواثقين الواعدين من الشباب أولئك الذين تبنى بسواعدهم وعقولهم حضارة المجتمع.

ويصف ميريل هارمن في كتابه «استراتيجيات لتنشيط التعلم الصفي» عن حي فقير من احياء مدينة مونتريال الكندية وصل فيه العنف والانحطاط الى مستويات عالية في وسط ذلك الحي كانت هناك مدرسة ابتدائية ولم يكن مثيرا للدهشة ان وجد الباحثون ان قليلا من الطلاب الذين التحقوا بتلك المدرسة استطاعوا تحسين نمط حياتهم حتى بعد انقضاء 25 عاما من حياة أولئك الخريجين ، غير ان بعض خريجي هذه المدرسة كانوا اكثر نجاحا وبشكل خاص اولئك الطلاب الذين تلقوا تعليمهم في الصف الاول الابتدائي على يد معلمة تدعى الآنسة A فقد لاحظ الباحثون شيئا مثيرا للفضول بخصوص طلاب الآنسة A وجدوا ان 38% من طلاب الصف الاول الابتدائي الذين تلقوا تعليمهم على يد المعلمين الاخرين يعيشون تحت ادنى مستوى من مستويات الفقر بينما لم يجد الباحثون طالبا واحدا ممن تلقوا تعليمهم على يد الآنسة A يعش في ذلك المستوى يقول هارمن ا نه من الواضح ان احد معلمي الصف الاول الابتدائي كان له تأثير مثير وطويل المدى على الطلاب يفوق ذلك الذي تركه تعليمهم القراءة والكتابة والحساب.

وخلال السنوات الأخيرة زاد الاهتمام بالاستراتيجيات المعرفية والاجتماعية على حساب الاستراتيجيات السلوكية التي كانت مسيطرة على حقول التربية خلال العقود الماضية. ويعود السبب إلى التطور وانفجا ر المعرفة في القرن الحادي والعشرين واستخدام التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات بالإضافة إلى زيادة الاهتمام بتعليم الطلبة طريقة الحصول على المعرفة وتنمية أنماط التفكير المختلفة لديهم أكثر من تحصيل المعرفة نفسها.

و يتوقف اختيار طريقة التدريس على عدة عوامل منها:

1-المرحلة التعليمية: يتعلق اختيار الطريقة بالمرحلة التعليمية التي يدرس فيها المعلم، مرحلة ابتدائية أو إعدادية أو ثانوية... فما يلائم مرحلة تعليمية قد لا يلائم مرحلة تعليمية أخرى.

2-مستوى المتعلمين: يجب أن تراعى عند اختيار طرائق التدريس الفروق الفردية بين المتعلمين سواء من حيث التعلم وأساليب التفكير وطريقتهم في الحفظ والفهم، كما تراعى أعمارهم وجنسهم وخلفياتهم الاجتماعية.

3-الأهداف المنشودة: فكل طريقة تسهم في تحقيق هدف معين، فالطريقة المناسبة لتحقيق الأهداف في اكتساب المعارف لا تكون مجدية في تنمية التفكير العلمي وفي اكتساب مهارات عملية يدوية أو في إكسابهم ميولا واتجاهات وقيماً.

4-المحتوى العلمي للدرس وطبيعة المادة العلمية: لكل درس محتوى علمي معين يراد تحقيقه ولما كانت المادة متنوعة لذا فانه من الضروري تنويع طرائق التدريس لتتناسب وطبيعة المادة ومحتواها العلمي.

5-النظرة الفلسفية للعملية التعليمية التعلمية: يتعلق اختيار الطريقة بالنظرة الفلسفية للمجتمع.

وعلى العموم، فإن على المعلم الذي يود استخدام استراتيجية فعالة في تدريس طلبته ان يراعي الاعتبارات التالية:

1-التخطيط والترتيب المنظم الهادف: على المعلم أن يقوم بالتحضير والتخطيط المسبق للنشاطات وكيفية استخدامها ومتطلبات تنفيذها.

2-التنوع والتكامل: على المعلم أن ينوع الطرائق في الدرس الواحد وهذا يساعد على إثارة الطلاب وشد انتباههم.

3-الالتزام بالأسس النفسية للتعلم: مراعاة تدرج المعلومات ومدى مناسبتها للتلاميذ وأساليب تقديمها وعرضها ومستوى نضج المتعلمين.

4-الفاعلية والعمل: ويرتبط ذلك باعتماد الطرائق على نشاط المتعلم وفاعليته وقيامه بالعمل نفسه بصورة إفرادية أو زمرية وتفاعله مع الوسائل التعليمية سواء في الصف أم في المختبر أم الميدان وذلك لأن:

- التعلم نشاط يقوم به المتعلم وليس المعلم.
- التعلم كمفهوم يرتبط بالخبرة.

- يجب ان تجيب استراتيجية التدريس المستخدمة عن الاسئلة التالية:
  كيف سأعلّم ؟ ماذا سأعلّم ؟ متى سأعلّم ؟
- يجب ان تشمل استراتيجية التدريس المستخدمة عناصر العملية التعليمية جميعها والعلاقات بينها.

اساليب التدريس

يقصد بالقواعد العامة في التدريس مجموعة من المبادئ والحقائق التي يجب أن يعرفها المعلم ويمارسها في تعليم تلاميذه، وهي مشتقة من الأبحاث التربوية وتجارب علم النفس التي توضح الخصائص العقلية والنمائية للمتعلم، وتؤكد على البنية المنطقية (الترتيب السيكولوجي) للمادة التي يراد تعليمها، وتحدد الممارسات الصحيحة للمعلم كي يكون التعلم فعالاً ومحققاً للأهداف التي يراد بلوغها في أي مادة دراسية.

ومن المسلم به أن التدريس مهنة تحتاج إلى ما تحتاج إليه المهن الأخرى من استعداد وتعلّم، وتتضمن برامج إعداد المعلمين مساقات مختلفة في الثقافة العامة والثقافة التخصصية والثقافة المسلكية التي تتعلق بطرائق توصيل المادة والتعامل مع المتعلمين، والتصرف في المواقف المختلفة.

لذلك لا بدّ أن يكون المعلم ذو مواصفات خاصة تميزه عن غيره من المعلمين لعظمة الرسالة ولأهمية الجيل الذي يربيه بين يديه ، ويطبق أفضل الطرق عند التدريس.

القواعد العامة التي يجب أن يراعيها المعلم عند التدريس:

1 - أن تكون الطرق التي يختارها ملائمة للمستويات العقلية للتلاميذ.

2 - أن التعلم يكون أبعد أثراً وأعمق إذا توصل التلميذ إليه بنفسه.

3 - أن التعلم لا يتأتى إلا عن طريق الفهم، لا عن طريق التلقين والترديد الشكلي.

4 - أن يبتعد المعلم في تعامله مع التلاميذ عن القسوة والمحاباة، وأن يكون واسع الصدر.

5 - أن يوزع دوره وأدوار التلاميذ في المواقف التعليمية المختلفة.

6 - اعلام الطلبة بالنتائج المتوقع تحقيقها.

7 - إثارة دافعية الطلبة في المواقف التعليمية المختلفة.

8 - تحديد التعلم السابق للطلبة.

9 - مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.

10 - توظيف الأسئلة بطريقة مناسبة.

11 - استعمال أساليب متنوعة للتدريس.

12 - الاستعانة بما يلزم من الوسائل التعليمية المناسبة.

13 - الحرص على ان يتعلم الطلبة من خلال العمل.

14 - تقديم تغذية رجعة ايجابية وبطرقة مناسبة

15 - امتلاك القدرة على التعليم من أجل التغيير وليس من أجل حشو الدماغ بالمعلومات.

16 - القدرة على تعزيز الوعي بدلاً من فرض الرأي.

17 - القدرة على بناء علاقة تمتاز بالثقة والمحبة بينه وبين المتعلمين.

18 - القدرة على بناء روح الفريق بين المتعلمين أنفسهم.

19 - القدرة على بناء جيل قادر على الاعتماد على نفسه بتوجيه وإدارة ذاتية.

ومن الأمور الهامة في التدريس أن ينجح المعلم في توجيه نشاط التلاميذ ويثير الرغبة فيهم في كل موقف تعليمي، وذلك بأن يكون من وراء كل موقف تعليمي يعرض على التلاميذ هدف يسعى المتعلم للوصول إليه، ووجود مثل هذا الغرض يجعله يشعر أن ما يتعلمه شيء ذو قيمة.

القواعد الأساسية التي تبنى عليها طرق التدريس:

التدرج من المعلوم الى المجهول:

فإذا ارتبطت المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة التي يعرفها التلاميذ، فإنها عندئذ تفهم، وفي دروس اللغة العربية نستطيع أن نفيد من هذا المبدأ بأن نبدأ بتدريب التلاميذ في القراءة على الصورة التي يعرفها (صورة الأب والأم) ثم نتدرج في تعريفه على الرمز الدال عليها وهو المجهول.

التدرج من السهل إلى الصعب:

ويقصد بالسهل والصعب ما يراه التلميذ سهلاً أو صعباً، لا ما نراه نحن. ومن الأمثلة على هذه القاعدة في اللغة العربية البدء في تعليم التلاميذ المفردات أو الجمل التي تتكون من حروف مقطعة مثل: دار، درس، دور، والتدرج بعد ذلك إلى الكلمات أو الجمل المتصلة مثل: سمير، سعيد، بيت وغيرها.

التدرج من الكل إلى الجزء :

وهذا المبدأ يساير طبيعة الذهن في إدراك الأشياء، فالناظر إلى شجرة يراها كلاً متكاملاً قبل أن يبدأ في النظر إلى جزيئاتها وهي الساق والفروع والأوراق والثمر. ومن الأمثلة على هذه القاعدة في الدروس العربية قراءة الكلمة أو الجملة ومن ثم تحليلها إلى أجزائها وهي المقاطع والحروف في حالة الكلمة، والمفردات والمقاطع والحروف في حالة الجملة.

التدرج من المحسوس إلى شبه المحسوس فالمجرد:

والطفل يدرك الأشياء من حوله بهذه الطريقة فهو يعرف حيوانات البيئة عن طريق رؤيته لها في البداية، ثم في مرحلة تالية يعرفها عن طريق الصورة وأخيراً يستطيع إدراك الأشياء إدراكاً مجرداً حين سماعها أو ذكرها.

ومن أمثلة هذه القاعدة في دروس اللغة العربية، عرض كلمة كتاب أو قلم مقرونة برمزها، ثم الانتقال إلى عرض صورة الشيء (الكتاب أو القلم) مقرونة برمزها، ثم الوصول بعد ذلك إلى تدريب التلميذ على قراءة المفردة أو الجملة مجردة من الصورة.

ويستدل على نجاح اختيار اسلوب التدريس بـ:

- ارتباط اسلوب التدريس بالعوامل المؤثرة في عملية التدريس.
- التنوع.
- التدرج في المستويات.
- مراعاة الظروف الفردية.

مهارات التدريس:

المهارات لا تولد مع المرء وليست موجودة في الجينات الوراثية وإنما تُكتسب بالتعليم والتدريب والخبرة.

مهارات التدريس: هي القدرة على أداء عمل او نشاط معين ذي علاقة بتخطيط التدريس وتنفيذه وتقويمه وهذا العمل قابل لتحليل لمجموعة من السلوكيات. الاداء المعرفية / الحركية / الاجتماعية. ومن ثم يمكن تقييمه في ضوء معايير الدقة في القيام به وسرعة انجازه والقدرة على التكيف مع المواقف التدريسية المتغيرة بالاستعانة بأسلوب الملاحظة المنظمة ومن ثم يمكن تحسينه من خلال البرامج التدريبية.

انواع مهارات التدريس: